الأخطاء الشائعة في وليمة العرس

في ضوء الفقه الإسلامي

البحث

قدم للحصول على البكالوريوس

في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة محمدية مكسر

بقلم

أكبر شام

رقم القيد ١٠٥٢٦٠٠٠٤١١٢

17/11/2020
1 exp
Smb. Alumni
R/070/AHS/2020
SYA
a'

قسم الأحوال الشخصية

كلية الدراسات الإسلامية بجامعة محمدية مكسر

١٤٣٧/٢٠١٦هـ

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
FAKULTAS AGAMA ISLAM
Jln. Sultan Alauddin No.259 Gedung Iqra Lantai 4 Telp. (0411) 866972, 881593 Fax (0411) 865588 Makassar

PENGESAHAN SKRIPSI

Skripsi yang berjudul **:"Kesalahan–Kesalahan Yang Banyak Tersebar Dalam Pesta Pernikahan Menurut Perspektif Fiqih Islam"** telah diujikan pada hari Senin, 10 Sya'ban 1437 H / 16 Mei 2016 M, di hadapan tim penguji dan dinyatakan telah dapat diterima dan disahkan sebagai salah satu syarat untuk memperoleh gelar Sarjana Hukum Islam pada Fakultas Agama Islam Universitas Muhammadiyah Makassar.

Makassar, 17 Sya'ban 1437 H
23 Mei 2016 M

Dewan Penguji :

Ketua : Drs. H. Mawardi Pewangi, M.Pd.I (.....)

Sekretaris : Dr. Abd. Rahim Razaq, M.Pd. (.....)

Tim Penguji :

1. Dr. M. Ilham Muchtar, Lc., M.A (.....)
2. Dr. Abdul Hakim Jurumia, Lc., M.A (.....)
3. M.Chiyar Hijaz, Lc., M.A (.....)
4. Irwan Fitri, Lc. (.....)

Disahkan Oleh :
Dekan Fakultas Agama Islam

Drs. H. Mawardi Pewangi, M.Pd.I
NBM : 554 612

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
FAKULTAS AGAMA ISLAM
Jln. Sultan Alauddin No.259 Gedung Iqra Lantai 4 Telp. (0411) 866972, 881593 Fax (0411) 865588 Makassar

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

BERITA ACARA MUNAQASYAH

Dekan Fakultas Agama Islam Universitas Muhammadiyah Makassar, setelah mengadakan sidang munaqasyah pada :

Tanggal : 10 Sya'ban 1437 H / 16 Mei 2016 M.

Tempat : Gedung Prodi Ahwal Syakhsiyah Fakultas Agama Islam Universitas Muhammadiyah Makassar Jln. Sultan Alauddin No. 259 Makassar

MEMUTUSKAN

Bahwa Saudara

Nama : Akbar Syam

NIM : 105260004112

Judul Skripsi :"**Kesalahan – Kesalahan Yang Banyak Tersebar Dalam Pesta Pernikahan Menurut Perspektif Fiqih Islam**"

Dinyatakan : LULUS

Ketua

Drs. H. Mawardi Pewangi, M.Pd.I

Sekretaris

Dr. Abd. Rahim Razaq, M.Pd.

Pembimbing I

Dr. Abbas Baco Miro, Lc., M.A
NIDN. 0918107701

Pembimbing II

M. Chiyar Hijaz, Lc, MA

Makassar, 17 Sya'ban 1437 H
23 Mei 2016 M

Dekan Fakultas Agama Islam

Drs. H. Mawardi Pewangi, M.Pd.I
NBM : 554 612

موافقة المشرف

عنوات البحث : الأخطاء الشائعة في وليمة العرس في ضوء الفقه الإسلامي

اسم الطالب : أكبر شام

رقم التسجيل : ١٠٥٢٦٠٠٠٤١١٢

كلية / قسم : الدراسات الإسلامية / الأحوال الشخصية

بعد التفتيش وتدقيق النظر في هذا البحث، نقر بأنه لائق للتقدم إلى مجلس مناقشة البحوث لاستفائه الشروط اللازمة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة محمدية مكسر.

٣ شعبان ١٤٣٧هـ

مكسر، _____

٩ مايو ٢٠١٦م

المشرف الأول

الدكتور عباس باجو ميرو

رقم التوظيف: ٠٩١٨١٠٧٧٠١

المشرف الثاني

محمد خيار حجازي

رقم التوظيف:

أصالة البحث

اسم الطالب : أكبر شام

رقم التسجيل : ١٠٥٢٦٠٠٠٤١١٢

الكلية : الدراسات الإسلامية

القسم : الأحوال الشخصية

أقر الباحث بكل تواضع أن هذا البحث من بذل جهد الباحث في كتابته البحث بطريقة جمع المعلومات من كتب علماء السلف الصالح، وليس من كتابة شخص آخر أو نقل من بحث شخص آخر، إذا وجد هذا البحث منقول من بحث شخص آخر فعندئذ يبطل البحث مع اللقب التخرجي.

٣ شعبان ١٤٣٧هـ

مكسر، _____

٩ مايو ٢٠١٦م

الباحث

أكبر شام

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع:

- لأمي الحنون و أبي الصابر اللذين ربياني من ضعفي حتى قوتي.
- لزوجتي و بنتي الحبيبتين.
- لأخويّ الصالحَيْن.
- لأخواتي العفيفات و الصالحات.
- لجميع المسلمين و المسلمات.
- لجميع من يقرأ هذا البحث.
- لجميع من يهدى إلى صراط الله –عز و جل–.

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN

الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمابعد

أشكر الله شكرا كثيرا على النعم المتوفرة، ثم أقدم بالتقدير و الشكر للأشخاص التالية:

١- مدير جامعة محمدية مكسر فضيلة الدكتور إروان عاقب.

٢- صاحب مؤسسة مسلمي آسيا الخيرية، سماحة الشيخ الدكتور محمد محمد طيب الخوري.

٣- عميد كلية الدراسات الإسلامية جامعة محمدية مكسر فضيلة الأستاذ الحاج ماوردي بوانجي .

٤- فضيلة مدير معهد البر جامعة محمدية مكسر –الأستاذ لقمان عبد الصمد- .

٥- رئيس قسم الأحوال الشخصية كلية الدراسات الإسلامية جامعة محمدية مكسر فضيلة الدكتور إلهام مختار.

٦- فضيلة الدكتور عباس باجو ميرو و الأستاذ محمد خيار حجازي –حفظهما الله تعالى- اللذان أشرفاني و أرشداني في إنجاز هذا البحث.

٧- جميع أساتذة معهد البر و كلية الأحوال الشخصية الذين بذلوا جهدهم في تربية شباب الإسلام .

٨- جميع أصحابي الذين قد شجعوني و ساعدوني.

أسأل الله أن يجزيهم و إياي أحسن الجزاء. و صلى الله على نبينا محمد -صلى الله عليه و سلم-

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN

تجريد البحث

أكبر شام (١٠٥٢٦٠٠٠٤١١٢) قد كتب البحث تحت الموضوع "**الأخطاء الشائعة في وليمة العرس في ضوء الفقه الإسلامي**" (يشرفه الدكتور عباس باجو ميرو و الأستاذ محمد خيار حجازي كمشرف الثاني)

الهدف من هذا البحث هو لتعريف الناس حق المعرفة عن هذه القضية أي : الأخطاء الشائعة في وليمة العرس، و خاصة لأعوام الناس الذين يقلدون أبآءهم و أباء أبآئهم تقليد الأعمى، و يظنون أن هذه العادة موجودة في الإسلام، مع أن الشرع لم يضع بمثل هذه العادة.

و في كتابة هذا البحث، سلك الباحث مسلك الدراسة المكتبية بطريقة جمع المعلومات من الكتب الفقهية و الأدلة الشرعية المتعلقة بالموضوع.

و الحاصل من كتابة هذا البحث، أن وليمة العرس هي كل طعام يتخذ لسرور حادث، و أن حكم إقامتها سنة مستحبة مؤكدة و إجابة الدعوة فيها واجبة إذا توافرت فيها الشروط.

و أما الأخطاء الشائعة في وليمة العرس التي ذكرت في هذا البحث كثيرة، كلها لا توافق الشريعة. فعلى كل مسلم أن يهتموا بهذه الأمور و أن يتحروا ما أباح الله دون ما حرمه.

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN

ABSTRAK

Akbar Syam, Nim : ١٠٥٢٦٠٠٠٤١١٢ telah menulis skripsi yang berjudul :

الأخطاء الشائعة في وليمة العرس في ضوء الفقه الإسلامي yakni : kesalahan-kesalahan yang banyak tersebar dalam pesta pernikahan menurut perspektif fiqih islam (pembimbing I Dr. Abbas Baco Miro, Lc., M.A dan pembimbing II Ust.Muhammad Chiyar Hijaz, Lc.,M.A)

Penulisan skripsi ini bertujuan untuk menjelaskan kepada masyarakat tentang kesalahan-kesalahan yang banyak tersebar dalam pesta pernikahan, khususnya masyarakat awam yang mengikuti ajaran nenek moyang mereka dengan taklid buta dan menganggap bahwa hal tersebut ada dalam agama islam, padahal ajaran tersebut tidak ada dalam syariat islam.

Dalam skripsi ini ,penulis menggunakan metode kajian pustaka, dengan cara mengumpulkan berbagai literatur dan dalil-dalil syar'i yang berhubungan dengan judul.

Adapun hasil dari penelitian ini adalah bahwa walimatul 'urs adalah setiap hidangan yang dihidangkan untuk menyemarakkan suatu peristiwa bahagia, dan hukum pelaksanaannya adalah sunnah yang sangat dianjurkan sedangkan menghadirinya adalah wajib jika syarat-syaratnya terpenuhi.

Adapun kesalahan-kesalahan dalam pesta pernikahan yang disebutkan dalam skripsi ini sangat banyak dan semuanya itu tidak sesuai dengan syariat islam. Oleh karena itu, wajib bagi setiap muslim untuk memperhatikan perkara-perkara yang berhubungan dengan pernikahan dan melaksanakan perintah Allah dan menjauhi apa yang dilarangNya.

فهرس الموضوعات

صفحة الموضوع..... ا

تقرير مجلس الناقشة ..... ب

برامج المناقشة ..... ج

موافقة المشرف..... د

أصالة البحث ..... ه

الإهداء..... و

الشكر و التقدير..... ز

تجريد البحث ..... ط

ABSTRAK ..... ك

فهرس الموضوعات ..... ل

المقدمة..... ع

أهمية الموضوع..... ق

مشكلات البحث ..... ق

أهداف البحث..... ق

أسباب إختيار الموضوع..... ر

منهج البحث..... ر

الباب الأول: معرفة وليمة العرس و صورها

الفصل الأول: تعريفات وليمة العرس..... ١

الفصل الثاني:حكم إقامة الوليمة ٢

الفصل الثالث: وقت الوليمة و مقدارها ٤

الفصل الرابع: صور وليمة النبي – صلى الله عليه وسلم– و الصحابة – رضي الله عنهم– ٥

الفصل الخامس: بعض السنن في الوليمة ٩

الفصل السادس: شروط إجابة الدعوة و أحوالها ١٢

الباب الثاني: الأخطاء الشائعة في وليمة العرس

الفصل الأول: ما يتعلق بالعروسين..... ١٦

المبحث الأول: ذهاب العروس إلى الكوافيرة ١٦

المبحث الثاني: النمص و الوشم و الوشر ١٧

المبحث الثالث: الصبغ بالسواد ٢١

المبحث الرابع: لبس الباروكة ٢٣

المبحث الخامس: تدميم الأظفار و إطالتها..... ٢٤

المبحث السادس: حلق اللحي ٢٥

المبحث السابع: لبس الذهب و الحرير للرجال..... ٢٧

المبحث الثامن: النثار ٢٨

الفصل الثاني: ما يتعلق بالمدعوين ٣٠

المبحث الأول: الاختلاط بين الرجال و النساء..... ٣٠

المبحث الثاني: التهنئة المخالفة للسنة ٣٣

المبحث الثالث: مصافحة الرجال للنساء..... ٣٤

المحث الرابع: التصوير المحرم ٣٧

المبحث الخامس: التبرج و السفور..... ٣٩

المبحث السادس: السهر الطويل و ترك الصلاة..... ٤٣

المبحث السابع: تخصيص الدعوة للأغنياء..... ٤٦

الفصل الثالث: الاستماع إلى الأغاني و الموسيقى ٤٧

الفصل الرابع: الإسراف و التبذير..... ٥١

الفصل الخامس: تعليق الصور في الجدران و ستره ٥٣

الخاتمة ٥٩

نتائج البحث ٥٩

الاقتراحات ٥٩

المصادر و المراجع..... ٦٠

ترجمة الباحث ٦٧

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN

المقدمة

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعبود في كل زمان، الذي لا يخلو من علمه مكان، و لا يشغله شأن عن شأن، جل عن الأشباه والأنداد، و تنزه عن الصاحبة والأولاد، و نفذ حكمه في جميع العباد، لا تمثله العقول بالتفكير، و لا تتوهمه القلوب بالتصوير قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ}[1]، له الأسماء الحسنى، و الصفات العلى قال تعالى: {ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ، لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ، وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى}[2] أحاط بكل شيء علماً، و قهر كل مخلوق عزة و حكماً، و وسع كل شيء رحمة و علماً قال تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا}[3]

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته و ربوبيته، و لا ند له في

---

١. سورة الشورى: ١١

٢. سورة طه: ٥-٧

٣. سورة طه: ١١٠

أسمائه و صفاته، و الذي ارتفع على عرشه في السماء، و جلّى باليقين قلوب صفوته الأتقياء، و بلى خلقه بالسعادة و الشقاء. و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى، و دين الحق، فدعا إلى توحيد الله الخالص من كل شائبة شرك، في حقه، أو فعله، أو أسمائه و صفاته، و جاهد في هذا السبيل حتى وضح الحق، و استبان و كمل به الدين، و تمت النعمة، فترك الأمة على منهج البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. و سار على نهجه صحابته، فلم يغيروا، أو يبدلوا، بل بذلوا جهدهم في دعوة الخلق إلى عبادة الله وحده، حتى مضوا لسبيلهم. فصلاة الله وسلامه على عبده ورسوله محمد بن عبد الله، إمام الحنفاء وسيد الأصفياء، و رضي الله عن صحابته أجمعين، و عمن سلك نهجهم إلى يوم الدين. كمال الهداية و تمام النعمة على هذه الأمة. و بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، و خير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، و شر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة، و كل بدعة ضلالة، و كل ضلالة في النار. ثم أما بعد:

لكل أمة منهاجها، و أخلاقها، و أعرافها، و عاداتها، بصرف النظر إلى الصالح منها و الفاسد. و في غالب الأحوال، فإن الأمم تلتزم تقاليد و عادات، توارثتها جيلا بعد جيل، أو أخذتها عن غيرها من الأمم الأخرى، فهي تتمسك بها و تحرص عليها، و تراها من (تراثها) القومي. و هذا الواقع، إن كان غير مستغرب في جميع الأمم، إلا أنه في

الأمة الإسلامية يثير أشد الاستغراب و التعجب بل الاستنكار و السخط.. و ذلك لأن أمة: دينها الإسلام، و هذه شريعتها، خالدة تالدة.

و لقد انتشر وباء التقليد للكفرة بين المسلمين، إنتشارا يثير الحسرة و الأسف، و على الخصوص في مجال (الأعراس)، و الأفراح، فلم يعد (العرس) سوى فرصة لاستباحة المحرومات، و تعاطي الموبقات، كالخمر، و الرقص الماجن، و الاختلاط غير المشروع... و صار العرس الإسلامي الشرعي منسيا.

و لهذا يريد الباحث أن يذكر صور تلك الأخطاء و المخالفات في "الأخطاء الشائعة في وليمة العرس في ضوء الفقه الإسلامي". و أخيرا، نسأل الله تعالى أن يفيدنا هذا البحث، آمين.

أهمية الموضوع

بعد أن لاحظ الباحث الأحوال الإجتماعية، وجد أن كثيرا من المسلمين يقومون بوليمة العرس من غير سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– بل يقلدون بعض عرف الكفار مع أنهم المسلمون، و هم يتساهلون في قبول عرف جديد مخالف الشريعة.

مشكلات البحث

اشتمل هذا البحث على المشاكل العديدة. فستأتي على شكل الأسئلة :

١. ما هي وليمة العرس ؟

٢. ما هي الأخطاء الشائعة في وليمة العرس عند المسلمين؟

٣. ما موقف الشريعة عن تلك الأخطاء؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بالأمور الآتية:

١. معرفة وليمة العرس و ما يتعلق بها.

٢. معرفة الأخطاء الشائعة في وليمة العرس عند المسلمين.

٣. معرفة موقف الشريعة عن تلك الأخطاء.

أسباب اختيار الموضوع

١- التعمق في معرفة الوليمة الشرعية و معرفة الأخطاء فيها حتى نستطيع أن نبتعد عن تلك الأخطاء.

٢- لتوسيع المعلومات و فهمها؛ لدعوة الناس إلى الله -عز و جل-.

٣- لانتشار الأخطاء في وليمة العرس.

٤- رغبة الباحث في هذا الموضوع.

منهج البحث

في هذه المناهج يستخدم الباحث طريقة الدراسة المكتبية في كتابة هذا البحث حيث أنه قد سلك بعض المراحل لإكمال هذا البحث:

١- جمع المعلومات المتعلقة بالبحث.

٢- ذكر النصوص (القرآن و السنة) المتعلقة بالموضوع.

٣- ترقيم الآيات القرآنية من صورها و تخريج الأحاديث النبوية و كتابتها بين علامتي التنصيص.

٤- كتابة بعض ترجمة العلماء في الحاشية.

٥- نقل الكلمة بالمعنى أو بتصرف يسير وذلك بعد الاستقراء.

٦- كتابة بعض معاني الكلمات في الحاشية

٧- موقف الباحث.

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN

الباب الأول

معرفة وليمة العرس و صورها

لقد شرع الله تعالى العرس (وليمة الزواج) لإعلان النكاح و إشهاره ليعرف الناس أن فلان تزوج بفلانة، فتزول الريب و الشك. و قد صح في الحديث الشريف، عن النبي –صلى الله عليه و سلم–: أنه أمر بإعلان النكاح و إشهاره بين الناس[1]. و من إعلان النكاح هو الوليمة، و ما هي الوليمة؟ و سيذكر الباحث عن هذه.

الفصل الأول: تعريفات وليمة العرس

حث الرسول –صلى الله عليه و سلم– على أداء الوليمة. و هذه هي الوليمة من بعض تعريفاتها.

الوليمة لغة: من فعل أولم–يولم و هو عمل وليمة[2]؛ و قيل: مأخوذة من الولم و هو الجمع لأن الزوجين يجتمعان[3]؛ و قيل: تمام الشيء و اجتماعه[4]؛ و قيل: تطلق على

١– كنعان، محمد أحمد كنعان. أصول المعاشرة الزوجية (ط.١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢هـ) ص: ٥٢

٢– المعجم الوسيط (ط.٥، د.م: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ص: ١١٠٠

٣– سابق، سيد سابق. فقه السنة، ج.٢ (ط.٣، بيروت–لبنان: دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص: ٢٣٥

٤– فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. الملخص الفقهي، ج.٢ (ط.١، الرياض : دار العاصمة، ١٤٢٣هـ) ص: ٣٦٤

كل طعام لسرور حادث[١]؛ و قيل: اسم لطعام العرس و الإملاك؛ و قيل: كل طعام صنع لعرس و غيره أو كل طعام يتخذ لجمع[٢]؛ و قيل: دعوة الناس إلى الطعام أي أن يطبخ طعام يدعى الناس ليأكلوا[٣].

الوليمة اصطلاحا: كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس و إملاك و غيرهما[٤].

و يعرف من هذا أن الوليمة تستعمل مطلقة في العرس أشهر و في غيره بقيد.

الفصل الثاني: حكم إقامة الوليمة

بعد معرفة معنى الوليمة، واجب على المسلمين أن يعرفوا حكم إقامة هذه الوليمة و الأحاديث التي تتكلم عن هذا الحكم. و قد اختلف العلماء فيه على القولين:

القول الأول: حكمها سنة مستحبة مؤكدة و هو مذهب جمهور العلماء، مشهور عند مذهبي المالكية و الحنابلة و رأي بعض الشافعية[٥] و يستدلون بحديث أنس

١- أبو الحسن، علاءِ الدين. الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية (ط.١، الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٨م) ص: ٣٤٦

٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، ج.٤٥ (ط.٢، الكويت: وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤٢٧هـ) ص: ٢٣٢

٣- كنعان، محمد أحمد كنعان. أصول المعاشرة الزوجية ص: ٥٢

٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، ج.٤٥، ص: ٢٣٢

٥- الزحيلي، الدكتور وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي و أدلته، ج.٧ (ط.٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ) ص١٢٥

بن مالك –رضي الله عنه– قال: ((ما أولم النبي –صلى الله عليه و سلم– على شيء من نسائه ما أولم على زينب، أولم بشاة))[١]. و حديث النبي –صلى الله عليه و سلم– لعبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه– حين أخبره أنه تزوج ((أولم ولو بشاة))[٢]. [٣]

و القول الثاني: حكمها واجب و هو مذهب الظاهرية، و يستدلون بحديث النبي –صلى الله عليه و سلم– السابق لعبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه– لوجوب إجابة الدعوة إليها. و حديث النبي –صلى الله عليه و سلم– عن ابن بريدة، عن أبيه قال: لما خطب علي فاطمة –رضي الله عنهما– قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم– ((إنه لابد للعرس من وليمة))[٤].

و قد أخذ جمهور العلماء أن حكمها سنة مستحبة مؤكدة و ليس بواجب لأنها طعام لسرور حادث، فأشبه سائر الأطعمة[٥]. وهذا هو الأرجح لدى الباحث

١– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥١٦٨)، ج.٧ (ط.١، د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) ص: ٢٤

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٢٠٤٩)، ج.٣، ص: ٥٣

٣– الاستنبولي، محمود مهدي الاستنبولي. تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد (ط.١، الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠١م) ص: ١٥٩

٤– أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٣٠٣٥)، ج.٣٨ (ط.١، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص: ١٤٢

٥– أبو محمد، طوفق الدين عبد الله بن أحمد الحنبلي. الكافي. ج.٤ (ط.١، د.م، ١٩٩٧م) ص: ٣٦٧

الفصل الثالث: وقت الوليمة و مقدارها

اختلف العلماء في وقت الوليمة، هل هو عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه أو من ابتداء العقد إلى انتهاء العرس؟[١]

و هي أقوال في مذهب المالكية. قال النووي[٢]: اختلفوا، فحكى القاضي عياض[٣] أن الأصح عند المالكية استحبابها بعد الدخول، و عن جماعة منهم عند العقد.

و عن ابن جندب عند العقد و بعد الدخول[٤]. و صرح الماوردي[٥] من الشافعية بأنها عند الدخول. قال السبكي: و المنقول من فعل النبي -صلى الله عليه و سلم- أنها بعد الدخول و كأنه يشير إلى قصة زواج زينب بنت جحش لقول أنس: ((أصبح النبي- صلى الله عليه و سلم- بها عروسا، فدعا القوم فأصابوا من الطعام...))[٦]. [٧]

١- الزحيلي، الدكتور وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي و أدلته، ج ٧، ص١٢٥

٢- محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي ولد سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م و توفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٨م

٣- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ولد بسبتة سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م و توفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م

٤- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. نيل الأوطار، ج.٦(ط.١، مصر: دار الحديث، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص: ٢٢٨

٥- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ/٩٧٤-١٠٥٨م)

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥١٦٦)، ج.٧، ص: ٢٣

٧- الصنعاني، الإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني .سبل السلام شرح بلوغ المرام ج.٣ (د.ط، دار الكتب العلمية، د.ت) ص: ١٥٩

قال بعض العلماء إن وقتها موسع من عقد النكاح إلى انتهاء العرس.[١]

و الذي يترجح لدى الباحث أن الوليمة من الأفضل أن تكون بعد الدخول[٢] بدليل، قول أنس: (أصبح النبي-صلى الله عليه و سلم- بها عروسا، فدعا القوم فأصابوا من الطعام...)[٣] و قال: (بنى النبي -صلى الله عليه و سلم- بامرأة، فأرسلني فدعوت رجالا إلى الطعام)[٤].

أما مقدار وليمة العرس: قال بعض الفقهاء: إنه لا ينقص عن شاة و الأولى الزيادة عليها؛ لمفهوم حديث عبد الرحمن بن عوف: ((أولم ولو بشاة)). هذا ما تيسر ذلك، و إلا فبحسب المقدرة. و قد أولم النبي -صلى الله عليه و سلم- على صفية بحيس[٥].[٦]

الفصل الرابع: صور وليمة النبي -صلى الله عليه و سلم- و الصحابة -رضي الله عنهم-

هذه بعض أفراح الرسول -صلى الله عليه و سلم- و صحبه و ولائمهم، و هم

١- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة ج.٣ (د.ط، القاهرة - مصر: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م) ص: ١٨٢

٢- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة، ج.١، (ط.١، د.م: دار السلام، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص: ١٤٥

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥١٦٦)، ج.٧، ص: ٢٣

٤- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥١٧٠)، ج.٧، ص،٢٤

٥- حيس: الدقيق و السمن و الأقط يخلط بعضها ببعض و وضعه على نطع صغير

٦- فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. الملخص الفقهي. ج.٢ ص: ٣٦٤

القدوة الذين أناروا لنا الطريق الحقي.

الصورة الأولى: من زواج النبي –صلى الله عليه و سلم– لما بنى بصفية بنت حيي، صنع حيسا (الطعام المتخذ من التمر و الأقط–اللبن المجفف– و السمن) و قد جعل عوض الأقط في نطع صغير. فقال لأحد أصحابه: آذن من حولك! فكانت تلك وليمة رسول الله –صلى الله عليه و سلم– على صفية. و من أين أتي النبي –صلى الله عليه و سلم– بهذا الحيس؟! قال أنس في قصة زواجه –صلى الله عليه و سلم– بصفية: حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم. فأهدتها له من الليل. فأصبح النبي –صلى الله عليه و سلم– عروسا! فقال –صلى الله عليه و سلم–: ((من كان عنده شيء فليجيء به)). قال أنس: و بسط نطعا! فجعل الرجل يجيء باالأقط، و السمن، و التمر فحاسوا حيسا، فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس، و يشربون من حياض جنبهم من ماء السماء[١].

الصورة الثانية: ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال: ((ما أولم النبي – صلى الله عليه و سلم– على شيء من نسائه ما أولم على زينب، أولم بشاة))[٢].

١– جماعة من علماء الأزهر. منكرات الأفراح و آثارها السيئة على الفرد و الأمة (د.ط، د.م: المكتب الإسلامي، د.ت) ص: ٤–٧

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥١٦٨). ج.٧، ص:٢٤

قال الكرماني: السبب في تفضيل زينب في الوليمة على غيرها –أي بشاة– كان لشكر الله على ما أنعم به عليه من تزويجها إياها بالوحي. و نفي أنس بن مالك أن يكون لم يولم على غير زينب بأكثر مما أولم عليها محمول على ما انتهى إليه علمه، أو لما وقع من البركة في وليمتها حيث أشبع المسلمين خبزا و لحما من الشاة الواحدة، و إلا فالذي يظهر أنه لما أولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها في عمرة القضية بمكة و طلب من أهل مكة أن يحضروا وليمتها فامتنعوا أن يكون ما أولم به عليها أكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحالة لأن ذالك كان بعد فتح خيبر[١].

الصورة الثالثة: عن جابر قال: حضرنا عرس فاطمة، فما رأينا عرسا أحسن منه، حشونا الفراش ليفا، و أتينا بتمر و زبيب فأكلنا، و كان فراشها ليلة عرسها إهابا أي جلدا. و كان علي فقيرا معدما. و أولم بشعير، و تمر، و حيس[٢].

الصورة الرابعة: صورة زواج ربيعة بن كعب، أحد الصحابة. أن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قال له ذات يوم: ((ألا تتزوج يا ربيعة؟!))

فقلت: بلى يا رسول الله... ولكن من يزوجني، و أنا كما تعلم؟!

١– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الفتح الباري، شرح صحيح البخاري. ج.٣ (د.ط، عمان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٧م) ص: ٣٦٥٩

٢– القارئ، عبد الله العزيز بن عبد الفتاح القارئ. فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– (د.ط، الرياض : مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ) ص: ٣١

فقال: ((انطلق إلى آل فلان و قل لهم: إن رسول الله يأمركم أن تزوجني فتاتكم فلانة)).

فأتيتهم على استحياء و قلت لهم: إن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- أرسلني إليكم لتزوجني فتاتكم فلانة. فقالوا: فلانة؟! فقلت: نعم.

فقالوا: مرحبا برسول الله، و مرحبا برسول رسول الله. و الله لا يرجع رسول رسول الله إلا بحاجته... و عقدوا لي عليها...

فأتيت النبي -صلى الله عليه و سلم- و قلت: يا رسول الله لقد جئت من عند خير بيت... صدقوني، و رحبوابي، و عقدوالي على ابنتهم. فمن أين آتيهم بالمهر؟!

فاستدعى الرسول بريدة بن الخصيب -وكان سيدا من سادات قومي بني أسلم- و قال له: ((يا بريدة، اجمع لربيعة وزن نواة ذهبا))، فجمعوها لي.

فقال لي الرسول -صلى الله عليه و سلم-((اذهب بهذا إليهم، و قل لهم: هذا صداق ابنتكم))، فأتيتهم، و دفعته إليهم فقبلوه و رضوه، و قالوا: كثير طيب...

فأتيت رسول الله -صلى الله عليه و سلم-، و قلت: ما رأيت قوما قط أكرم منهم؛ فلقد رضوا ما أعطيتهم -على قلته- و قالوا: كثير طيب. فمن أين لي ما أولم به يا رسول الله؟!

فقال الرسول لبريدة: ((اجمعوا لربيعة ثمن كبش))، فابتعوا لي كبشا عظيما سمينا. فقال لي الرسول -صلى الله عليه و سلم-: ((اذهب إلى عائشة، و قل لها أن تدفع لك ما

عندها من الشعير))، فأتيتها فقالت: إليك المكتل[١] ففيه سبع آصع[٢] شعير، لا و الله ما عندنا طعام غيره.

فانطلقت بالكبش و الشعير إلى أهل زوجتي فقالوا: أما الشعير فنحن نعده. و أما الكبش فمر أصحابك أن يعدوه لك. فأخذت الكبش –أنا و ناس من أسلم– فذبحناه و سلخناه و طبخناه فأصبح عندنا خبز و لحم. فأولمت و دعوت رسول الله –صلى الله عليه و سلم–، فأجاب دعوتي[٣].

و هذه الصور التي تكون صور مثالية في وليمة العرس ليس فيها منكر و البدع.

الفصل الخامس: بعض السنن في الوليمة

للوليمة السنن التي نستطيع أن نؤديها، و هي أنواع. و هذه هي بعض السنن:

أ. ضرب الدفوف: قد أذن النبي –صلى الله عليه و سلم– في الضرب بالدفوف في العرس و في يوم العيد؛ لأنه يلفت النظر، و يشهر النكاح[٤]. و عن عائشة –رضي الله عنها–: أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله –صلى الله عليه و سلم– :

١– المكتل: زنبيل من خوص

٢– آصع: جمع صاع

٣– الباشا، الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا. صور من حياة الصحابة (ط.١، بيروت – لبنان: دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص: ٣٦٥

٤– كنعان، محمد أحمد كنعان. أصول المعاشرة الزوجية ص: ٥٢

((يا عائشة ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو))[١].

و قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: ((فصل ما بين الحلال و الحرام، الصوت و ضرب الدف))[٢] معنى الدف هنا: الطار المغشي بجلد من جهة واحدة و ليس له جلاجل و الضرب به الطبل، و الصوت: الغناء بالكلام مباح.

ب– الغناء: ولكن أي غناء هو؟ فإنه الغناء بشعر أو كلام لا خلاعة فيه و لا ابتذال و لا يغنيه الماجنون و لا يكون مع آلات لهو محرمة، كالقانون و الكمان بل يرافقه ضرب بالدفوف –كما سبق حديثه–[٣].

ج– يسن أن يدعو للوليمة الصالحين –فقراء كانوا أم أغنياء– و أن يجعل الوليمة ثلاثة أيام بعد الدخول، و تجوز بأي طعام حلال، و يحرم أن يختص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء. كما في الحديث لأبي هريرة: أنه –صلى الله عليه و سلم– كان يقول: ((بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء و يترك المساكين...))[٤].

١– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥١٦٢) ج.٧ ص:٢٢

٢– أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٨٢٧٩) ج.٣٠ ص:٢١٣

٣– كنعان، محمد أحمد كنعان. أصول المعاشرة الزوجية ص: ٥٢

٤– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣٢)، ج.٢ (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ص:١٠٥٤

د- يستحب أن يشارك ذو الفضل و السعة بأموالهم في إعداد وليمة العرس[١].

هـ- يستحب الأكل من طعام الوليمة و لا يجب و من صومه -واجب- حضر و دعا و انصرف، و المتنفل في الصيام إذا دعي يستحب أن يفطر لجبر قلب أخيه المسلم و إدخال السرور عليه[٢].

و- يستحب الهدية للعروسين كما ورد في حديث أنس قال: ((لما تزوج النبي -صلى الله عليه و سلم- زينب، أهدت له أم سليم حيسا في تور من حجارة ...))[٣].

ز- استحباب التهنئة بالزواج بقول بارك الله لك و بارك عليك و جمع بينكما في خير. فعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- إذا رفأ الإنسان-إذا تزوج- قال: ((بارك الله لك و بارك عليك و جمع بينكما في خير))[٤].

١- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري. مختصر الفقه الإسلامي الدورية (ط.١، الرياض:دار المعراج، ١٤٢١هـ) ص: ٧١١

٢- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري. مختصر الفقه الإسلامي الدورية. ص: ٨٢٠

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٢٨) ج.٢، ص: ١٠٥٢

٤- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود (٢١٣٠)، ج.٢ (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، د.ت) ص:٢٤١ و الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. سنن الترمذي (١٠٩١)، ج.٣ (ط.٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص: ٣٩٢ و ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد. سنن ابن ماجه (١٩٠٥)، ج.١ (د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت) ص: ٦١٤ قال الألباني صحيح

الفصل السادس :شروط إجابة الدعوة و أحوالها

في وليمة العرس دعوة، فيجب على من دعي أن يجيب الدعوة إذا توفرت فيها هذه الشروط، و هي:

١. أن تكون هي الدعوة الأولى، فإذا تكررت هذه الدعوة لهذه المناسبة لم يجب عليه حضور ما زاد على الأولى.

٢. أن يكون الداعي مسلما، فلا تجب إجابة دعوة الكافر، إلا إذا يرجى إسلامه. فيجوز إجابته أو كان جارا أو كانت بينه و بين الداعي قرابة.

٣. أن يكون الداعي من غير العصاة المجاهرين بالمعصية الذين يجب هجرهم، و ألا يكون ظالما أو صاحب مال حرام.

٤. أن يعين الداعي الدعوة و يخصها، بأن لا تكون الدعوة عامة.

٥. أن لا يكون في الوليمة منكر؛ كخمر أو أغان و مزامير و مطربين و اختلاط الرجال بالنساء، كما يحصل في بعض الولائم في هذا الوقت. فإن وجد شيء من ذلك فلا تجب إجابتها؛ لحديث جابر –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قال: ((من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يقعدن على مائدة يدار عليها

الخمر))[١]، معنى من الخمر معروف بل و إن لم يشرب معهم لأنه تقرير على المنكر فيكون شريكا لهم في الإثم[٢]. و روى ابن ماجه و أبو يعلى في "مسنده" و الزيادة له بسند صحيح عن علي قال : صنعت طعاما فدعوت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– فجاء فرأى في البيت تصاوير، فرجع قال : فقلت : يا رسول الله ما أرجعك بأبي أنت وأمي؟ قال :((إن في البيت سترا فيه تصاوير و إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير)) .قال الألباني صحيح[٣]

٦. أن لا يكون الدعوة مختص للأغنياء و يترك الفقراء. و قد ذم رسول الله –صلى الله عليه و سلم– هذا الصنيع و عده من شر الأعمال: ((بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء و يترك المساكين...))[٤]

٧. أن لا يكون ضررا للمدعوين، دنيوي أو ديني.

٨. أن لا يكون هناك داعيا فأكثر، و لا يتأتى إجابة الدعوات كلها فيجب الأول[٥].

١– أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل(١٢٥)، ج.١، ص:٢٧٧

٢– فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. الملخص الفقهي، ج.٢، ص: ٣٦٥-٣٦٦

٣– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة، ج.١، ص:١٦١

٤– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣٢) ج.٢، ص: ١٠٥٤

٥– الموسوعة الفقهية الكويتية. ج.٢٠، ص: ٣٣٥

٩. أن يكون القصد من الدعوة التودد و التقرب، فإن دعاه لخوف منه، أو طمع في جاه، فلا تجب الإجابة.

كما تسقط إجابة الدعوة لعذر شرعي كأن يكون مريضا فإن ذهب إشتد، أو مشغولا بحق لغيره، أو أن يكون في المكان كثرة زحام، أو كون المدعو قاضيا و الداعي خصما، أو لا يقيم الدعوة لولا القاضي[١]. أو كالذي يبيح التخلف عن الجمعة : من كثرة مطر أو حلى أو خوف عدو أو خوف على مال أو نحو ذلك[٢]. و بالجملة الدعوة مقتضية للإجابة و حصول المنكر مانع عنها فتعارض المانع و المقتضي و الحكم للمانع.

فإذا توافرت هذه الشروط؛ وجبت إجابة الدعوة، لقوله -صلى الله عليه و سلم- في أحاديث كثيرة منها:

- حديث ابن عمر أن النبي -صلى الله عليه و سلم- قال: ((إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها))[٣].

- حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((شر الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، و يدعى إليها من يأباها، و من لا يجب الدعوة، فقد

١- الموسوعة الفقهية الكويتية. ج.٢٠، ص: ٣٣٥-٣٣٥

٢- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة. ج.٣ ص: ١٨٤

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥١٧٣)، ج.٣، ص:٢٤

عصى الله و رسوله))[١].

- و قوله -صلى الله عليه و سلم- لمن صام تطوعا ((إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم و إن شاء ترك))[٢].

- و قوله -صلى الله عليه و سلم- لمن صام واجبا ((إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليطعم و إن كان صائما فليصل)) يعني الدعاء[٣].

و قد انتهى الباحث من بيان معرفة وليمة العرس و ما فيها كذكر معانيها الكثيرة حتى تعرف أن الوليمة أشهرها مطلقة في العرس، و ذكر إقامة الوليمة في حكمها و مقدارها، و ذكر كذلك صور مثالية في الوليمة من النبي -صلى الله عليه و سلم- و الصحابة -رضي الله عنهم-، و السنن التي نستطيع أن نؤديها. و تم هذا الباب بذكر إجابة الدعوة و أحوالها مع شروط التي تترتب على من يدعى إليها. و الله أعلم.

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣٢)، ج.٢، ص:١٠٥٥

٢- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣٠)ج.٢، ص:١٠٥٤ و أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود (٣٧٤٠)،ج.٣، ص:٣٤١

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣١)،ج.٢، ص: ١٠٥٤، و أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود (٢٤٦٠)، ج.٢، ص: ٣٣١، و البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي . السنن الكبرى (١٤٩٢٤)، ج.٧ (ط.١، حيدر آباد-الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، ١٣٤٤هـ) ص: ٢٦٣ وهذا لفظه

الباب الثاني

الأخطاء الشائعة في وليمة العرس

إن أغلب الأعراس اليوم مخالفة لشرع الله تعالى من جوانب كثيرة و يستسيخ الناس ذلك اتباعا لهواهم حتى يقالوا جميلون أو جميلات إما الإنسان فيها أو ما يتعلق بهذه الوليمة و لأنهم يريدون أن يفرحوا كما زعموا. فالفرح عندهم لا يتم إلا بالاختلاط الماجن بين الرجال و النساء و فرحهم لا يتم إلا باستعمال المفرقات المزعجة و التي قد تؤدي إلى حوادث مؤسفة. و هذه هي الأخطاء لدى المجتمع في وليمة العرس.

الفصل الأول: ما يتعلق بالعروسين

إن الأخطاء في وليمة العرس كثيرة، فينبغي أن يعرف كل واحد منهما لمن أراد أن يتزوج، كي ينتبه و يجتنب عنها. فلمن خلال هذا يريد الباحث أن يذكر و يبين هذه الأخطاء مع الأدلة على تحريمها:

المبحث الأول: ذهاب العروس إلى الكوافيرة

تذهب العروس و بعض قريباتها إلى الصالون، أو ما يسمى "الكوافيرة". و غالبا لا يتذكر أحد أن هناك ضوابط مهمة لعمل هذه الكوافيرة، التي هي بدورها لا تسأل كثيرا عن الحكم الشرعي بحجة: جمع المال، و العروس كذلك لا تسأل بحجة: الظهور بمظهر جميل أمام النساء.

و البعض يظن أنه مجرد كون الكوافيرة امرأة فليس هناك ضوابط، و البعض يهمه الحكم الشرعي و لكنه يجهل فلا بد من البيان[١].

و لسؤال: كيف إذا كان الذي يعمل و يقوم بهذا الدور هو رجل؟ لهو أشد المنكرات. نعم في الغالب الكوافير هو رجل. فلله كيف سمحت الفتاة المسلمة بإسلام جسدها لرجل أجنبي يعبث به؟ و يالعاري زوجها الديوث الذي لا يغار على أهله؟![٢] نظر الرجل إلى المرأة حرام، و كيف مسها؟ لهو أشد حرمة، و الجلوس معها في مكان خال مثل ذلك. قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له))[٣].

و لعل بعض الناس يستغربون عندما يسمعون مثل هذا الكلام.

المبحث الثاني: النمص و الوشم و الوشر

هذه العمليات من المخلفات التي تكون في وليمة العرس أو الحفلات الأخرى، منها: - النمص و هو حلق الحواجب أو ترقيقها. قال النووي[٤]: (النامصة هي التي تزيل

١- غانم غالب غانم. منكرات الأفراح، ج.١ (د.ط، د.م، د.ت) ص: ٥٦

٢- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة ص: ١٧٩

٣- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. المعجم الكبير(٤٨٦)، ج.٢٠ (ط.٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت) ص:٢١١ صححه الألباني

٤- سبقت ترجمته، ص: ٤

الشعر من الوجه و المتنمصة التي تطلب ذلك)[١].

و قد ذهب الجمهور إلى تحريم الوصل مطلقا سواء كان شعرا أم لا[٢]. و حجتهم حديث جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((زجر رسول الله –صلى الله عليه و سلم– أن تصل المرأة برأسها شيئا))[٣]. قال الألباني[٤]: (ما تفعله بعض النسوة من نتفهن حواجبهن حتى تكون كالقوس أو الحلال، يفعلن ذلك تجملا بزعمهن، و هذا مما حرمه الرسول –صلى الله عليه و سلم– و لعن فاعله بقوله: ((لعن الله الواشمات و المستوشمات و المتنمصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى))[٥]. قال الطبري[٦]: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقصان التماس الحسن للزوج و لا لغيره كمن تكون مقرونة

١- الأمين الحاج، محمد أحمد الأمين الحاج. أحكام الزواج (ط.٢، د.م، ٢٠٠٨م) ص:٩٦

٢- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ج. ٣٨ (ط.١، د.م: دار آل بروم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ص: ١١٧ و ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج.١٠، ص: ٣٧٥

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢١٢٦)ج.٣ ص: ١٦٧٩

٤- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، ولد في أشقودرة بألبانيا سنة: ١٣٣٢هـ/١٩١٤م و توفي سنة: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٩٣١)، ج.٧، ص: ١٦٤

٦- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. ولد بطبرستان سنة: ٢٢٤هـ/٨٣٩م و توفي في بغداد سنة: ٣١٠هـ/٩٢٣م

الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، و من تكون لها سن زائدة فتقعلها أو طويلة فتقطع منها، و من يكون شعرها قصيرا أو حقيرا فتطوله أو تغرزه بشعر غيرها فكل داخل في النهي هو من تغيير خلق الله و يستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر و الأذية[١]. و ثمة شيء آخر: أن كثافة الحاجبين سمة و علامة من علامات الجمال الطبيعي.

قال النووي[٢]: يستثنى من النماص ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنفقة فلا يحرم عليها إزالتها بل يستحب. قال ابن حجر[٣]: و إطلاقه مقيد بإذن الزوج و علمه و إلا فمتى خلا عن ذلك منع للتدليس.[٤]

– الوشم هو تغيير لون الشفة أو المعصم أو ظهر الكف مثلا يغرز الإبر فيه حتى يسيل الدم ثم يحشى الموضع با النورة أو الكحل فيخضر، و هذا حرام بدليل قول النبي –صلى الله عليه و سلم–: ((لعن الله الواصلة و المستوصلة، و الواشمة و المستوشمة))[٥] وِ كون

١– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة، ج.١ ص: ٢٠٢

٢– سبقت ترجمته، ص: ٤

٣– شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي. (٧٧٣هـ–٨٥٢هـ، ١٣٧٢م–١٤٤٨م)

٤– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج.١٠، ص: ٣٧٨

٥– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٣٩٣٣)،ج.٧، ص: ١٦٥

الموضع الموشم نجسا لأن الدم انحبس فيه فتجب إزالته إن أمكنت و لو با لجرح إلا إن خاف منه تلفا أو شينا أو فوات منفعة عضو فيجوز إبقاؤه و تكفي توبة في سقوط الإثم إما رجل أو إمرأة[١]. و دليله كدليل للنمص، و الواشمة التي تفعل بها الوشم و المستوشمة التي يُفعَل بها.

– الوشر هو تفليج الأسنان و هو تفريق بعض الأسنان عن بعض لتبدو جميلة بالمبرد، عن طريق جراحات التجميل[٢]. و المتفلجات جمع متفلجة و هي التي تطلب الفلج أو تصنعه و هو مختص بالثنايا و الرباعيات، ويستحسن من المرأة فربما صنعته المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتصير متفلجة وقد تفعله الكبيرة توهم أنها صغيرة لأن الصغيرة غالبا تكون مفلجة جديدة السن ويذهب ذلك في الكبر وتحديد الأسنان يسمى الوشر[٣]. و قد نهى رسول الله –صلى الله عليه و سلم– عن ذلك الفعل و لعن فاعله و مفعوله، فقال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: ((لعن الله الواشمات و المستوشمات، و النامصات و المتنمصات، و المتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله))[٤] هذا الحديث

١– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج.٣، ص: ٤٢١٥

٢– الأمين الحاج، محمد أحمد. أحكام الزواج، ص: ٩٥

٣– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج.١٠، ص: ٣٧٢

٤– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١٢٥)، ج.٣، ص: ١٦٧٨

دليل واضح لنهيه، لأن هذا العمل تغيير لخلق الله، فكل تغيير لخلق الله تعالى حرام لأن في ذلك تدليسا و غشا للزوج.

المبحث الثالث: الصبغ بالسواد

و من التدليس الذي يفعله بعض الناس اليوم الصبغ بالسواد لتظهر العروس بمظهر جميل، فتقوم الكوافيرة بهذا العمل أحيانا، و قد تقوم به العروس نفسها. و اللافت أن الصبغ بالسواد ظاهر في جانب الرجال ربما أكثر منه في جانب النساء، فيصبغون الشعر و اللحية بالسواد تدليسا على الناس مما يوهم أن أعمار هؤلاء ليست كبيرة. و يقوم به كبار السن من الرجال أحيانا إذا أرادوا الزواج ليوهموا المخطوبة بصغر سنهم.

و قد جاءت الأحاديث مبينة على حرمة الصبغ بالسواد، منها:

١- حديث جابر بن عبد الله، قال: أتي بأبي قحافة[١] يوم فتح مكة و رأسه و لحيته كالثغامة[٢] بياضا، فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((غيروا هذا بشيئ و اجتنبوا السواد))[٣].

٢- و عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-:

١- والد أبي بكر الصديق

٢- الثغامة: هو نبت أبيض الزهر و الثمر، شبه بياض الشيب به

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١٠٢)، ج.٣، ص:١٦٦٣

((يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام[١] لا يريحون رائحة الجنة))[٢].

و لا شك أن الذي يَصبغ، و الذي يُصبغ له كلهم واقعون في هذا الإثم، لأن الذي يدل على الشر يكون له من الوزر مثل أوزار من دلهم دون أن ينقص من أوزارهم شيء. قال النبي –صلى الله عليه و سلم–: ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء و من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))[٣].

و قد أمرنا الله أن نتعاون على البر و التقوى و لا نتعاون في الشر والحرام:

{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ }[٤].

و لابد من التنبيه أن الصبغ بغير السواد جائز و لا حرج فيه، بل ورد ما يدل على استحبابه. و هو ما يفهم من قول النبي –صلى الله عليه و سلم– في حديث

١– كحواصل الحمام: أي كصدورها فإنها سود غالبا

٢– أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود(٤٢١٢)، ج.٤، ص: ٨٧، و صححه الألباني.

٣– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(١٠١٧)،ج.٢ ص:٧٠٤

٤– سورة المائدة: ٢

جابر: ((غيروا هذا بشيء))[١]. و أكثر منه صراحة قول النبي -صلى الله عليه و سلم-: ((إن اليهود و النصارى لا يصبغون فخالفوهم))[٢]. فلا بأس أن يصبغ الإنسان بالحناء و غيرها.

المبحث الرابع: لبس الباروكة

و هو عبارة عن شعر مستعار في شكل كوفية "طاقية" تضعه المرأة على رأسها حكمه كحكم الوصل و هو حرام، لأنها وصلت الشعر بغير. فعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((زجر رسول الله – صلى الله عليه و سلم- أن تصل المرأة برأسها شيئا))[٣]. و لأن في لبسها تشبها بالكافرات الفاجرات و كفر به ذنبا. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، و نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، و لا يجدن ريحها، و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا و كذا))[٤]

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١٠٢)، ج.٣، ص:١٦٦٣

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٣٤٦٢)، ج.٤، ص:١٧٠، و مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١٠٣)، ج.٣، ص: ١٦٦٣

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢١٢٦)ج.٣ ص: ١٦٧٩

٤- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢١٢٨)ج.٣ ص:١٦٨٠

هذا الحديث تحذير و تهديد من لبس الباروكة، و من عمل أي شيء يؤدي إلى رفع الشعر إلى أعلى، و قد نهى النبي –صلى الله عليه و سلم– عن تشبه بالكافرات ((و من تشبه بقوم فهو منهم))[١]، و لبس هذه تدخل في باب تغيير خلق الله و هي من أسباب هلاك بني إسرائيل، قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: ((إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم))[٢]. فمن لبست الباروكة ملعونة و صانع الباروكة و من يقوم بصناعة الوصل هذه، نعوذ بالله.

المبحث الخامس: تدميم الأظفار و إطالتها

العادة التي تنتشر في النساء في هذا الزمان هي تدميم الأظفار و إطالتها. قال الشيخ الألباني[٣]: (هذه العادة القبيحة التي تسربت من فاجرات أوربا إلى أكثر من المسلمات و هي تدميمهن لأظفارهن بالصمغ الأحمر المعروف، و إطالتهن لبعضها و قد يفعلها بعض الشباب أيضا)[٤].

١– أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٤٠٣١)، ج.٤، ص: ٤٤. قال الألباني: حسن صحيح

٢– الباقي، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد. اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١٣٧٨)، ج.٣ (د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية – محمد الحلبي، د.ت) ص:٤٤

٣– سبقت ترجمته ص:١٨

٤– أبو حفص، أسامة بن كمال بن عبد الرزاق. عشرة النساء لشيخ الإسلام ابن تيمية (ط.١، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٨م) ص: ١٢٩

فإن هذا مع ما فيه من تغيير لخلق الله المستلزم لعنه فاعله كما علمات من التشبه بالكافرات المنهي عنه في أحاديث كثيرة منها قول الرسول –صلى الله عليه و سلم-: ((من تشبه بقوم فهو منهم))[١] فإنه مخالف الفطرة قال –صلى الله عليه و سلم-: ((الفطرة خمس: الختان و الاستحداد و قص الشارب و تقليم الأظفار و نتف الإبط))[٢].[٣]

المبحث السادس: حلق اللحي

هذه العادة ما ابتلي به أكثر الرجال من التزين بحلق اللحية بحكم تقليدهم للاوربيين الكفار حتى صار من العار عندهم أن يدخل العروس على عروسه و هو غير حليق، و في ذلك عدة مخالفات:

١- تغيير خلق الله، قال تعالى في حق الشيطان: {لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا . وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ

١- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود (٤٠٣١)، ج.٤ ص:٤٤

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٨٩١)، ج٧، ص:١٦٠

٣- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة، ج.١ ص: ١٣٣

ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا}[١] فهذا نص صريح في أن تغيير خلق الله دون إذن منه تعالى طاعة لأمر الشيطان و عصيان للرحمن جل جلاله، فلا جرم أن لعن رسول الله – صلى الله عليه و سلم– المغيرات خلق الله للحسن.

٢– قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: ((أنهكوا الشوارب و أعفوا اللحى))[٢].

اللحية هي الشعر النابت على الخدين و القذن. و معنى أعفوا هو اتركوا. و من العادة التي انتشرت في حلق اللحي هي مخالف لسنة النبي –صلى الله عليه و سلم– حيث اتباع السنة واجب و مطلوب في الإسلام.

٣– التشبه بالكفار حيث قال الرسول –صلى الله عليه و سلم– :((جزوا الشوارب و أرخوا اللحى خالفوا المجوس))[٣].

٤– التشبه بالمشركين، فعن ابن عمر، عن النبي –صلى الله عليه و سلم– قال: ((خالفوا المشركين: وفروا اللحَى، و أحفوا الشوارب))[٤] و في لفظ: ((خالفوا المشركين أحفوا الشوارب، و أوفوا اللحى))[٥].

١– سورة النساء: ١١٨–١١٩

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٨٩٣)، ج.٧، ص: ١٦٠

٣– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢٦٠)، ج.١، ص:٢٢٢

٤– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٨٩٢)، ج. ٧، ص: ١٦٠

٥– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢٥٩)، ج.١، ص: ٢٢٢

٥- التشبه بالنساء، ((لعن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال))[١] لأن من خصائص النساء هي نظيفة من اللحى أو الشارب في وجهها، و لما اختار الرجل الشيء الذي يستطيع أن يشبهه بالنساء هلا يوجد طريق آخر للتزيين نفسه.

المبحث السابع: لبس الذهب و الحرير للرجال

إن من الأخطاء التي انتشرت في وليمة العرس هي لبس الذهب أو الحرير للرجال و خصوصا للعريس. لذا لابد أن يعرفوا أن الإسلام حرم الذهب و الحرير على الرجال، و جاءت النصوص الكثيرة في ذلك، منها:

١- قول النبي -صلى الله عليه و سلم-: ((حرم لباس الحرير و الذهب على ذكور أمتي و أحل لإناثهم))[٢].

٢- عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، و قال: ((يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده))، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: خذ خاتمك

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٨٨٥)، ج.٧، ص:١٥٩

٢- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. سنن الترمذي (١٧٢٠)، ج.٤، ص: ٢١٧ صححه الألباني

انتفع به، قال: لا والله، لا آخذه أبدا و قد طرحه رسول الله -صلى الله عليه و سلم-[١].

٣- و عن حذيفة قال: سمعت النبي -صلى الله عليه و سلم- يقول: ((لا تلبسوا الحرير و لا الديباج، و لا تشربوا في آنية الذهب و الفضة، و لا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا و لنا في الآخرة))[٢].

٤- عن البراء بن عازب، قال: أمرنا رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بسبع و نهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، و اتباع الجنازة، و تشميت العاطس، و إجابة الداعي، و إفشاء السلام، و نصر المظلوم، و إبرار المقسم، و نهانا عن خواتيم الذهب، و عن الشرب في الفضة، أو قال: آنية الفضة، و عن المياثر[٣] و القسي[٤]، و عن لبس الحرير و الديباج[٥] و الإستبرق[٦].[٧]

المبحث الثامن: النثار

النثار هو ما ينثر من السكر و اللوز و الجوز في النكاح أو غيره[٨]. عن عبد الله

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢٠٩٠)، ج.٣، ص:١٦٥٥

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٤٢٦)، ج.٧، ص: ٧٧

٣- المياثر جمع مِيثَرة بكسر الميم: وِطَاء محشو، يجعل فوق رحل البعير، تحت الراكب

٤- القسي: الثياب التي يغلبها الحرير

٥- الديباج: الثوبُ الذي سَدَاه ولُحمته حريرٌ

٦- الاستبرق: الديباجُ الغليظ

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٦٣٥)، ج.٧، ص: ١١٣

٨- الزحيلي، الدكتور وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي و أدلته، ص:١٢٦

بن يزيد الأنصاري –رضي الله عنه– قال: (نهى النبي –صلى الله عليه و سلم– عن النهبة و المثلة)[١]. النهبة هي الغارة و السلب و أخذ ما لا يجوز قهرا جهرا من مال أو أي شيء له قيمة يرغب فيه الناس أو ما ينشر في الأفراح من مال أو حلوى أو طعام أو غيره[٢]. النهبة أي النثار قد نهى النبي –صلى الله عليه و سلم– لما فيه من التبذير و قد يؤدي إلى التزاحم، و ربما يحدث بسبب ذلك أحقاد و ضغائن، و يحصل مضاربة و مقاتلة تؤدي إلى ما هو أسوء من ذلك، و لأن في التزاحم عليه دناءة. و إذا لم يحصل تزاحم على هذا النثار و التبذير لا كراهية فيه[٣].

كره إمام مالك النهب في نثار العرس لأنه إما أن يحمل أن صاحبه أذن للحاضرين في أخذه فظاهره يقتضي التسوية، و النهب يقتضى خلافها، و إما أن يحمل على أنه التملك على ما يجعل لكل أحد[٤]. مكروه النثار لسببين:

١– أن فيه امتهانا للنعمة

١– أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٨٧٦٢)، ج.٤٠، ص:٣٠٧ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

٢– أبو حفص، أسامة بن كمال بن عبد الرزاق. عشرة النساء لشيخ الإسلام ابن تيمية ص: ١٤٤

٣– الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين. شرح عمدة فقه لابن قدامة، ج.٣ (ط.٢، الرياض: مكتبة الرشد شرون، ١٤٢٩هـ) ص: ١٥٣٥

٤– السلعاني، أحمد بن عبد الرحمن البنال السلعاني. الفتح الرباني، ج.٣ (ط.٢، عمان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٥م) ص: ٢٦٤٥

٢- أن فيه دناءة و خلافا للمروءة، لاسيما من الشرفاء و الوجهاء، أما عامة الناس فلا يكره منهم الالتقاط[١].

الفصل الثاني: ما يتعلق بالمدعوين

إن في وليمة العرس دعوة و إجابة الدعوة واجبة لمن دعي له. بما أن إجابة الدعوة فيها واجبة، فإن في وليمة العرس لا تخلو عن الأخطاء المخالفة لشريعة الله و يجب حذرها و الاجتناب عنها متى وجدت. و لذا يجب على كل مسلم أن يعرفوا هذه الأخطاء الشائعة في وليمة العرس.

المبحث الأول: الاختلاط بين الرجال و النساء

إن اختلاط الرجال بالنساء من الأمور الخطيرة، و كثر حدوثه في هذا الزمان خاصة بين المسلين و المسلمات. قال الشيخ محمد بن إبراهيم: اختلاط الرجال بالنساء له ثلاث حالات:

١- اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، و هذا لا بأس.

٢- اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد، و هذا لا يجوز.

٣- اختلاط النساء في دور العلم و الحوانيت و المكاتب و المستشفيات و الحفلات.

١- ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج.١٢ (ط.١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢-١٤٢٨ هـ) ص:٣٤٤

و النوع الثالث، قد يظن أن هذا لا يؤدي إلى الفتن، و لكن لابد أن تعرف أن الرجال يميلون إلى النساء و كذلك على العكس، فإذا حصل الاختلاط سيحصل على الغرض السيء؛ لأن النفس أمارة بالسوء، و الهدي يعمي و يصم، و الشيطان يأمر بالفحشاء و المنكر، كما قال تعالى: {ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ}[1]. و مثال من هذا، لما حصل الاختلاط بين امرأة عزيز مصر و بين يوسف —عليه السلام— ظهر منها ما كان كامنا فطلبت منه أن يوافقها، و لكن أدركه الله تعالى برحمته فعصمه منها.

و كذلك قد أمر الله تعالى الرجال و النساء بغض البصر، قال تعالى:

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ }[2] من هاتين الآيتين أنه أمر المؤمنين و المؤمنات بغض البصر، و أمره يقتضي الوجوب، ثم بين الله تعالى أن هذا أزكى و أطهر، و لم يعف الشارع إلا عن نظرة الفجأة. فإذا اختلط بين الرجال و النساء صعب عليهم لأن يغضوا أبصارهم. روى أسامة بن زيد —رضي الله عنه— عن النبي —صلى الله عليه و سلم— أنه قال: ((ما تركت بعدي فتنة هي أضر على

١— سورة البقرة: ٢٦٨

٢— سورة النور: ٣٠—٣١

الرجال من النساء))[١] و هذا الحديث يدل على أن المرأة فتنة على الرجال، و كيف بالاختلاط؟ فطبعا هذا الأمر أسرع و أسهل في وقوع هذه الفتنة[٢].

و هذا الاختلاط أعظم المفاسد التي ابتلى بها الناس في هذا الزمان، و صور الاختلاط ما يقع في حفلات الزواج و هو جلوس العروسين في الكوشة[٣] بين النساء و الرجال. فالنساء كاسيات عاريات متبرجات يتسابقن في إظهار محاسنهن و زينتهن أمام الرجال فالملابس ألوان و أشكال و تسريحات الشعر و الأصباع بمختلف ألوانها العجيبة الغريبة و كل ذلك مسخ لطبيعة المرأة و لإنسانيتها و قد فاقت نساء الجاهلية الأولى، و كل ذلك يتم باسم التقدم و الحضارة و حرية المرأة[٤]. و منع الله تعالى عن ذلك واضح في كتاب الله، قال تعالى: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ}[٥].

و ماذا سيحدث إذا تقربنا مما نهى الله –عز و جل–؟ لابد أن يعلم أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن، و يشهد له قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ

١– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.صحيح البخاري (٥٠٩٦)، ج.٧، ص: ٨

٢– أبو أنس، محمد بن إبراهيم. للنساء فقط؟ (ط.١، القاهرة: دار ابن الجوزي ١٤٢٦هـ) ص:٥٥٠

٣– الكوشة: كرسي خاص للعروسين

٤– عفانة، حسام الدين بن موسى عفانة. فتاوى يسألونك، ج.٥، (ط.١، الضفة الغربية– فلسطين: مكتبة دنديس، ٢٠٠٧م) ص: ١٥٦

٥– سورة الأحزاب: ٣٣

مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ}[١]. فجعلهن من حب الشهوات و بدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك. و قال بعض الحكماء: النساء شر كلهن و أشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن، و مع أنها ناقصة العقل و الدين تحمل الرجال على تعاطى ما فيه نقص العقل و الدين كشغله عن طلب أمور الدين و حمله على التهالك على طلب الدنيا، و ذلك أشد الفساد[٢].

المبحث الثاني: التهنئة المخالفة للسنة

إن تهنئة النساء للعروسين بقولهن: بالرفاء و البنين هي عادة منكرة، شاعت في عصر الجاهلية و هذه العادة قد ذمها الإسلام. لكن اليوم أصبحت شعارا و دعاء لمن يقدمون تبريكاتهم و تهانيهم بالزواج، و قد ورد النهي عن هذه الصيغة، فعن عقيل بن أبي طالب، أنه تزوج امرأة من بني جشم، فقالوا: بالرفاء و البنين، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا: كما قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((اللهم بارك لهم و بارك عليهم))[٣]. و لعل الحكمة في النهي عن استعمال هذه الصيغة هي مخالفة ما كان عليه

١- سورة آل عمران: ١٤

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري، ج.٣، ص: ٣٩٥

٣- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد. سنن ابن ماجه(١٩٠٦)، ج.١، ص: ٦١٤

أهل الجاهلية[١]، كما أن فيها: تخصيصا بذكر للبنين دون البنات، و هي خالية من الدعاء للعروسين، و الأهم من ذلك أنه ليس فيه ذكر اسم الله و حمده و الثناء عليه المنعم و المتفضل بكل هذا.

و من قال "مبروك" فإن هذه الكلمة مأخوذة من البروك، و أصله الثبات، بعكس كلمة مبارك: من البركة و الأصل فينا كمسلمين أن ندع كل هذا مهما كان معناه، و أن نلتزم بما جاءت به السنة عن رسولنا -صلى الله عليه و سلم- دون غيره. فعن أبي هريرة، أن النبي -صلى الله عليه و سلم- كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال: ((بارك الله لك و بارك عليك و جمع بينكما في الخير))[٢]. [٣]

المبحث الثالث: مصافحة الرجال للنساء

لقد حدثت المصافحة في العرس بشكل لافت خصوصا، و أن أقارب العريس يهنئون بعضهم بعضا، الرجال و النساء. و أكثر من ذلك عندما يدخل أهل العروس لإعطاء العروس هدية العرس. فلا يتورع أكثر الناس في وضع أيديهم في يد العروس، و لا شك أن هذا من المنكرات.

١- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة، ج.٣ ص: ١٨١

٢- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. سنن الترمذي (١٠٩١) ج.٣، ص:٣٩٢، و صححه الألباني.

٣- غانم غالب غانم. منكرات الأفراح ج.١، ص: ٣٧

و عموم النساء الجاهلات يدخلن و لا يتحاشين كشف عورة العروس أو بعضها و يطلعن عليها بحجة تهنئتها للزفاف و الأم حاضرة أو الأخت أو البنت، و يقلن: هؤلاء ذوات قرابة. و هذا حرام فلا يجوز أن تطلع المرأة على عورة المرأة، لقوله -صلى الله عليه و سلم-: ((لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، و لا المرأة إلى عورة المرأة...))[١]. فالمرأة إذا بلغت سبع سنين لم يجز لأمها و لا لأختها و لا لابنتها أن تنظر إلى عورتها[٢].

و أما الأدلة على تحريم مصافحة الأجنبة كثيرة منها:

١ - قول النبي -صلى الله عليه و سلم-: ((إني لا أصافح النساء))[٣].

٢- قالت عائشة -رضي الله عنها-: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي -صلى الله عليه و سلم- يمتحنهن بقول الله تعالى: {إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ}[٤]. قالت: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، فقد أقرت بالمحنة[٥]، فكان رسول الله -صلى الله عليه و سلم- إذا أقررن بذلك من قولهن، قال لهن: ((انطلقن فقد

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، ج.١، ص: ٢٦٦

٢- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة، ج.٣، ص:١٧٩

٣- ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، و ماجه اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه(٢٨٧٤)، ج.٢ ص: ٩٥٩ صححه الألباني

٤- سورة الممتحنة: ١٠

٥- و معنى أقرت بالمحنة: أن تحلف بالله أنها ما خرجت من بغض زوجها، و لا رغبة من أرض إلى أرض، و لا التماس دنيا، و لا عشقا لرجل، بل حبا لله و لرسوله

بايعتكن)). لا والله ما مست يد رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام[١]. و في رواية: و لا مست كف رسول الله -صلى الله عليه و سلم- كف امرأة قط و كان يقول لهن إذا أخذن عليهن: ((قد بايعتكن كلاما))[٢].

٣- قول النبي -صلى الله عليه و سلم-: ((لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له))[٣].

و قال النووي[٤]: يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها، و في حال البيع و الشراء و الأخذ و العطاء و نحو ذلك، و لا يجوز مسها في شيء من ذلك.

و من هذه الأدلة تبين لنا حرمة مصافحة فلا تجوز مصافحة النساء غير المحارم مطلقا سواء كن شابات أم عجائز، و سواء كان المصافح شابا أم شيخا كبيرا لما في ذلك من خطر الفتنة لكل منهما، و ذهب جمع من أهل العلم إلى حرمة مصافحة المرأة العجوز (كبيرة السن).

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٢٨٨)،ج.٧ ص:٤٩ و مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(١٨٦٦)، ج.٣ ص: ١٤٨٩

٢- ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، و ماجه اسم أبيه يزيد. سنن ابن ماجه(٢٨٧٥)، ج.٢ ص: ٩٥٩ و صححه الألباني

٣- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. المعجم الكبير(٤٨٦)، ج.٢٠ ص:٢١١، و حسنه الألباني

٤- سبقت ترجمته ص:٤

سئل الشيخ ابن باز[١]: ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية إذا كانت عجوزا، و كذلك يسأل عن الحكم إذا كانت تضع على يدها حاجزا من ثوب و نحوه؟

الجواب: الحمد لله. لا تجوز مصافحة النساء غير المحارم مطلقا سواء كن شابات أم عجائز، و سواء كان المصافح شابا أم شيخا كبيرا لما في ذلك من خطر الفتنة لكل منهما، و قد صح عن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- أنه قال: ((إني لا أصافح النساء)). و قالت عائشة -رضي الله عنها-:(ما مست يد رسول الله يد امرأة قط ما كان يبايعهن إلا بالكلام). و لا فرق بين كونها تصافحه بحائل أو بغير حائل لعموم الأدلة و لسد الذرائع المفضية إلى الفتنة. و الله ولي التوفيق[٢].

المبحث الرابع: التصوير المحرم

نحن ندين إلى الله بقول من قال من أهل العلم بحل التصوير الفوتوغرافي، أو تصوير الفيديو ما لم يشتمل على محرم، و نعتبر أن هذا هو القول الراجح من أقوال العلماء، و ليس المقام مقام بسط لهذه المسألة الفقهية التي كثر فيها الجدل. و رغم أن القول بحل التصوير هو الأرجح لدى الباحث، إلا أن التصوير في العرس يحدث فيه من

١- عبد العزيز بن عبد الله بن باز ولد بالرياض سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م و توفي رحمه الله يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ/١٩٩٩م

٢- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، ج.٦ (د.ط، د.م، د.ت) ص: ٢٨٠

المخالفات و المحاذير الخطيرة التي صارت محرمة.

و هذا الذي يقصد الباحث، لأن التصوير من الأمور التي انتشر في أفراح المسلمين و عمت بها البلوى و لا ريب فيها، أن النساء موجودات في هذه الحفلات.

فالذي يشتغل بهذا العمل في الغالب هم من الرجال، و حتى لو كانت المصورة هي امرأة، فالمحذور موجود. لأن النساء متعطرات، متحليات بحيلهن متجملات متزينات. ففيه كشف العورات، و زرع لبذور الشر و الفساد. و ثمة مشكلة أخرى: أن الصورة أو شريط العرس لربما يطوف على أهل البلد، أو على الأصحاب غالبا، أو على الأقارب، كلهم ينظرون إلى هذه الحفلة، فتكون هذه المرأة التي تلبس الجلباب أمام الناس، و لكنها تبرجت في عرس أخيها قد هتك سترها، و أصبحت أمام الرجال ينظرون إليها و هي متبرجة.

فتصويرهن فتنة عظيمة و التصوير لهذا الوجه محرم بلا ريب، و المجاهرة بالمعاصي بلاء، قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء))[١].

فعلى أرباب هذه الحفلات -النساء- الانتهاء عن هذه الظاهرة السيئة و أن

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.صحيح البخاري (٥٠٩٦)، ج.٧، ص: ٨

يتحروا في هذه الحفلات ما أباح الله تعالى دون ما حرم[١].

المبحث الخامس: التبرج و السفور

لقد أمر الله النساء بالستر و الاحتشام، و حذر المرأة أن تتبرج كما تبرجت النساء في الجاهلية الأولى، فقال سبحانه: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ}[٢]. فأمرها الإسلام حفاظا عليها أن تغطي جسمها كاملا: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}[٣]. كما أمرها أن تغطي رأسها و رقبتها و صدرها: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}[٤]. و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى حرص الإسلام أن تكون المرأة مستورة مصونة، لأن ستر المرأة وأد للفتنة التي ربما تشتعل في قلوب الرجال.

فشكل المرأة محبب للرجل، و أبعد من ذلك فهي فتنة كبيرة لربما تسيطر على

١- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. فقه السنة للنساء، ج.٣ ص: ٤٩٢

٢- سورة الأحزاب: ٣٣

٣- سورة الأحزاب: ٥٩

٤- سورة النور: ٣١

عقله و تفكيره. و الدليل على ذلك حديث جابر، أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- رأى امرأة، فأتى امرأته زينب، و هي تمعس[١] منيئة[٢] لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: ((إن المرأة تقبل في صورة شيطان، و تدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفس))[٣].

فالمرأة المتحجبة و المتسترة بستر الله لا تثير انتباه الرجال، بل تبقى في الشارع كريمة مصونة، لا تمتد إليها أعين الفساق من الرجال، و لا تفتن أهل الإيمان. و كلما كانت المرأة إلى الستر أقرب كلما قل تأثيرها على عقل الرجل و قلبه، و بالتالي قل الفساد في المجتمع.

و أما الغرب فإنه يريد للمرأة أن تخرج بزينتها حتى لا تكون مهملة في الشارع (كما زعموا)، فيحدث عندهم من المصائب ما يحدث، من أولاد غير شرعيين لا يعرفون آباءهم، و أحيانا لا يعرفون أمهاتهم، و أسر متفككة. و يريدون للمسلمين العناء و المشقة باتباع هذه القوانين، فيقومون بإغراء المسلمات من خلال إقناع المرأة المسلمة بالتحرر، و فتح الجمعيات النسوية، و إغداق المال الكثير عليها في سبيل تحرر المرأة من

١- المعس: الدلك

٢- المنيئة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(١٤٠٣)، ج.٢، ص: ١٠٢١

إسلامها كما يريدون. و من خلال ما يبث على القنوات الفضائية التي صارت تخضع لما يملونه من باطل و فجور.

و لعل أكثر من ساعدهم في ذلك فقد الكثير من المسلمين للغيرة على أعراضهم، و هو سهم بتلك الحضارة، و يا ليت المسلم يأخذ ما عندهم من صناعة و تطور و تقدم، و لكن الكثير لا ينظرون إلا لما يلقونه من نفايات، و للأسف.

و قد حذر الإسلام أشد التحذير من التبرج لما فيه من خطر على المجتمع كله. فقال النبي -صلى الله عليه و سلم-: ((صنفان من أهل النار لم أرهما:

١- قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس.

٢- و نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، و لا يجدن ريحها، و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا و كذا))[١].

و يعتبر العرس أكبر موسم من مواسم التبرج، من العروس إلى قريباتها، و أقارب زوجها من النساء، عدا عن النساء الحضور في الحفلة، كل تبدي زينتها و يتسابقن أيتهن أجمل من صاحبتها، فالثياب الرقيقة التي يرى ما ورائها، و الثياب المزركشة، و الأدهى من ذلك الثياب الضيقة التي صارت موضة العصر، و تظن أنها بذلك ساترة لبدنها، قد

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١٢٨)، ج.٣، ص: ١٦٨٠

استوفت ما عليها من الستر و الحشمة. و حدث عن الألوان و الأصباغ و العطور التي تضعها النساء في ذلك اليوم، و كم يحصل من الفتن، و كم من لون للحرام ينتهك. قال النبي –صلى الله عليه و سلم–: ((أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، و كل عين زانية))[١].

و قد يحدث هناك قصور من بعض النساء اللواتي يحافظن على أنفسهن، فتدعي أنها إنما تتبرج أمام النساء، و لكنها لا تراعي حد العورة للمرأة أمام المرأة، فتظهر ما استطاعت من فخذها بحجة الزينة و أنها أمام النساء فقط.

ذهب جمهور أهل العلم إلى أن عورة المرأة أمام المرأة إنما هي من السرة إلى الركبة، كعورة الرجل إلى الرجل[٢]. و لكنهم يعارضون الدليل الصريح و هو قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ

١– ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. صحيح ابن حبان(٤٤٢٤)، ج.١٠ (ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص: ٢٧٠ قال الألباني: حسن

٢– الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج.١(د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت) ص: ٤١٠ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،ج.١ (ط.٣، د.م:دار الفكر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). ص: ٤٩٩

نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ}[1]. قال الألباني[2]: أن عورة المرأة مع المرأة المسلمة ما عدا مواطن الزينة منها هي الرأس و الأذن و النحر و أعلى الصدر: موضع القلادة و الذراع مع شيء من العضد: موضع الدملج و القدم و أسفل الساق: موضع الخلخال و ما سوى ذلك فعورة لا يجوز للمرأة – كالمحارم – أن تنظر إلى شيء منها و لا أن تبديه. و قال: و القول بأن عورة المرأة مع المرأة كعورة الرجل مع الرجل مما لا أعرف له أصلا بل هو خلاف الآية المذكورة[3]. هدى الله النساء للستر و العفاف.

المبحث السادس: السهر الطويل و ترك الصلاة

لا شك أن السهر الطويل في الأفراح يعد من منكراته، لا لأنه سهر، و إنما لما ينطوي عنه من أمور تضر بمن يسهر و من حوله. و السهر يكون غالبا في العرس في الليلة التي تسبق العرس، و يكون في ليال أخرى، و لكن يكون في هذه الليلة أكثر من غيرها. مع أن النبي –صلى الله عليه و سلم– كان يكره النوم قبل العشاء، و الحديث

١– سورة النور: ٣١

٢– سبقت ترجمته ص: ١٨

٣– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. تلخيص أحكام الجنائز، ج.١ (ط.٣، د.م: مكتبة المعارف، د.ت) ص: ٣٠

بعدها كما صح الخبر عنه[١].

و ما ينطوي عن السهر مما يعد من المنكرات:

١- الإزعاج: فيتأخر أصحاب العرس في الطبل و الزمر و الرقص إلى ساعات متأخرة، قد يصل أحيانا إلى الساعة الواحدة و الثانية بعد منتصف الليل، و ربما يكون حولهم من الجيران: المريض الذي يريد النوم، و الطالب الذي يريد الدراسة، و العامل الذي يريد الراحة. فيقلق كل هؤلاء و يؤذيهم، و معلوم أن إيذاء الناس محرم، و هو من الاعتداء على حقوقهم. و يزداد الإزعاج إذا أضيف على ذلك تلك المفرقعات و القنابل الصوتية، التي ينفق عليها الآلاف في كثير من الأعراس، و التي تكون أحيانا في آخر الليل.

و صار لهذه المفرقعات من يتخصص في بيعها، و تنفيذها في الأعراس حتى تنافس الناس فيها أيضا، كما نراه و نشاهده، فلا يخلو منها فرح من أفراح المسلمين. و الأخطر من ذلك فيما يتعلق بالسهر.

٢- ضياع الصلوات: و لا أقول هذا من منكرات العرس فحسب، بل من كوارثه.

فالذي يسهر لساعات متأخرة لا يستطيع القيام على صلاة الفجر، و يكون الأمر مشاهدا لدى أهل المسجد في الليلة التي يكون فيها عرس، يكون عدد المصلين في صلاة

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٦٨)، ج.١، ص: ١١٨

الفجر أقل من غيرها من الليالي.

و لا يقتصر ضياع الصلوات على موضوع السهر بل يحدث هناك تساهل عام من الناس في يوم العرس في موضوع أداء الصلاة، خصوصا في جانب النساء أكثر منه في جانب الرجال.

فمن العروس التي لا تريد أن تتوضأ لخشيتها ضياع الأصباغ و الألوان التي على وجهها أكثر من خشيتها من ربها، فتترك صلاة ذلك اليوم لأجل ذلك. و من نساء لربما انشغلن في سماع الغناء و الرقص أفضل لهن من الصلاة، و لربما خجلت بعضهن أن تصلي في مكان تدار فيه الموسيقى، أو خجلت من أهل العرس أن تطلب منهم مكانا تصلي فيه.

و مما لا شك فيه أن تهاون هؤلاء في أداء الصلاة يدل على قلة دينهم، أو جهلهم بإثم من ترك ولو صلاة واحدة، ظنا منهم أن ترك صلاة أو صلاتين إنما هو من صغائر الذنوب التي تغفر بين الصلوات، و من الجمعة إلى الجمعة.

و لقد قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: ((من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله))[1]. فهذا الوعيد لمن ترك صلاة واحدة فما بالك بصلوات، و كيف

١- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢٢٠٧٥)، ج.٣٦، ص: ٣٩٢ و حسنه الألباني

إذا كانت الصلاة المتروكة هي العصر، التي قال النبي -صلى الله عليه و سلم- في حق من تركها: ((من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله))[١].

و مما لا شك فيه أنه ينطبق على هؤلاء الوعيد الذي جاء في قوله تعالى:

{فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}[٢].

المبحث السابع: تخصيص الدعوة للأغنياء

من البدع التي انتشرت في الولائم هي التخصيص للأغنياء دون الفقراء و المتخومين دون المحرومين و لمن لا يحتاجون إليه دون من يحتاجون إليه.

و قد ذم رسول الله -صلى الله عليه و سلم- هذا الصنيع وعده من شر الأعمال: ((بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء و يترك المساكين...))[٣] و منع هذا لأسباب عديدة: لما فيه من الإسراف حيث طعامهم كثيرة و لا يحتاجون إليه كثيرا ثم رموه الطعام و لا يؤكل مع أن دعوة الفقراء تستطيع أن تبعدوهم من الإسراف و التبذير[٤].

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٥٣)، ج.١ ص: ١١٥

٢- سورة الماعون: ٤-٥

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (١٤٣٢)، ج.٢ ص:١٠٥٤

٤- جماعة من علماء الأزهر. منكرات الأفراح ص: ٣٤

الفصل الثالث: الاستماع إلى الأغاني و الموسيقى

إن الاستماع إلى الأغاني و الموسيقى من الأمور التى عمت بها البلوى و انتشرت في أفراحنا اليوم انتشار النار فى الهشيم و أصبحت من مراسم الأفراح وأصبح الآن في معتقد الناس. فالعرس الذى ليس فيه الغناء و الموسيقى ليس بفرح بل يرمون أصحاب هذا الفرح بالرجعية و التخلف.

فالأغاني محرمة عند جمهور العلماء سواء كان ذلك في موضوع الأغنية، بأن تكون خليعة تدعو إلى المجون، و إلى الغرام، و تعلق كل جنس بالجنس الآخر، أو ما أشبه ذلك، أو كانت مصحوبة بما هو محرم كالعزف، و الموسيقى، و العود، و الرباب، و شبهها فإنها حرام و لا يحل للإنسان الاستماع إليها[1].

بينما ذهب بعض الناس مخالفين لشريعة الله في هذا الزمان على جوازها. فيقولون إن الإستماع إلى الأغاني و الموسيقى كالقانون و الكمان و العود و الرباب و ما أشبه ذلك جائزة، حيث لم يرد نص من القرآن أو السنة على تحريمها بل أشد من ذلك أنهم يقيسونها بالدفوف و يقولون سماع الموسيقى فيها خير و شر، فالشر معروف و أما الخير كالمحاسبة و ذكر الموت و الذكرايات و غير ذلك. و هذا قول باطل مردود.

١- الأثري، محمد بن رياض الأحمد السلفي. الآداب و الأخلاق مجموعة من العلماء (ط.١، بيروت: عاله الكتب، ٢٠٠٣م) ص: ٣٦

فإن الأدلة على تحريمهما كثيرة، منها[١]:

١- قال تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ}[٢] قال ابن مسعود: والله الذي لا إله إلا هو أن لهو الحديث هو الغناء. يرددها ثلاث مرات.

قال ابن كثير[٣]: و كذا قال ابن عباس، و علي بن أبي طالب، و جابر، و عكرمة، و سعيد بن جُبَيْر، و مجاهد، و مكحول، و عمرو بن شعيب، و علي بن بَذيمة[٤].

٢- و قد ثبت في صحيح البخاري عن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه و سلم- قال: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر و الحرير و الخمر و المعازف))، فبين رسول الله -صلى الله عليه و سلم- أنها محرمة لأنه قال: يستحلون،

١- أبو حفص، أسامة بن كمال بن عبد الرزاق. عشرة النساء لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص: ١٣٣-١٣٤

٢- سورة لقمان: ٦

٣- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير المشهور و المعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة سنة ٧٠٠هـ و توفي في دمشق سنة ٧٧٤هـ

٤- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تفسير القرآن العظيم، ج.٦ (ط.٢، د.م: دار طيبة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص: ٣٣٠-٣٣١، و الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. تفسير الطبري، ج.١٨ (ط.١، د.م:دار هجر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص: ٥٣٤

ولو كانت حلالا ما نسب استحلالها إليهم، و لكانت حلالا لهم قبل أن يستحلوها[١].

و قد قرن الرسول –صلى الله عليه و سلم– هذه الأربعة بعضها ببعض (الحر و الحرير و الخمر و المعازف) فالحر هو الفرج حيث يستحلون الزنا، و الحرير معروف و هو الطبيعي فهو حرام على الرجال، و الخمر معروف و هو كل مسكر، و أما المعازف فإنها الآت اللهو، و لا يستثنى منها شيء إلا استثناه الشرع، و هو الدف عند النكاح و في المناسبات، كقدوم الغائب الذي له قيمة في المجتمع كالسلطان و الأمير و نحوه[٢].

٣– عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: ((سيكون في آخر الزمان خسف و قذف ومسخ إذا ظهرت المعازف[٣] و كثرت القينات[٤]. [٥]

٤– قال النبي –صلى الله عليه و سلم–: ((إن الله حرم علي، أو حرم الخمر و الميسر و الكوبة و كل مسكر حرام)) قال سفيان : قلت لعلي بن بذيمة : " ما الكوبة ؟ " قال : الطبل[٦].

١– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٥٩٠)، ج.٩ ص: ١٠٦

٢– الأثري، محمد بن رياض الأحمد السلفي الأثري. الآداب و الأخلاق مجموعة من العلماء، ص:٣٦

٣– المعازف هي آلات اللهو كلها لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك

٤– القينات جمع (القينة) و هو المغنية من الإماء وتجمع – أيضا – على (قيان) و شربت الخمور))

٥– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. صحيح الجامع الصغير(٣٦٦٥)، ج.١ (د.ط، د.م: المكتب الإسلامي، د.ت) ص: ٦٨٣

٦– ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُست. صحيح ابن حبان، ج.١٢ (ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص: ١٨٧ صححه الألباني

٥- عن النبي -صلى الله عليه و سلم- ((صوتان ملعونان في الدنيا و الآخرة: مزمار عند نعمة و ورنة[١] عند مصيبة[٢].

و السؤال: كيف إذا أضيفت هذه الأغاني باحضار المغنيين و المغنيات و الراقصين و الراقصات؟ فلا شك لهي أعظم المنكرات. هذا ما يحدث في زماننا الآن فإنهم لا يكتفون بالاستماع إلى الأغاني و الموسيقى فحسب، بل يضيفونها بالمغنيين و المغنيات و الراقصين و الراقصات، و قد يقدم أصحاب الحفلة المسابقة للمغنيين و المغنيات أو يرمي النقود أمام المغنيين و المغنيات و الراقصين و الراقصات.

فالاستماع إلى الأغاني يجر إلى معاص كثيرة، و إلى فتن متعددة و يجر إلى العشق و الوقوع في الزنا و الفواحش و اللواط و شرب المسكرات و لعب القمار و صحبة الأشرار و ربما أوقع في الشرك و الكفر بالله تعالى[١].

و كذا استعمال مكبرات الصوت في الوليمة، لما في حولها المريض و الطالب و العامل و كل هؤلاء يحتاجون إلى الهدوء و الراحة، فيُقلِق كل هؤلاء و يؤذيهم، و معلوم

١- ورنة هو هنا الصوت الحزين

٢- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. صحيح الجامع الصغير(٣٨٠١)، ج.٢، ص:٧٠٨

٣- العجمي، خالد بن سعود بن عامر العجمي. الاختيارات الفقهية (ط.٦، الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٠هـ) ص: ٤٩٠

أن إيذاء الناس محرم، و هو من الاعتداء على حقوقهم[١].

فعلى أرباب الحفلات الانتهاء عن هذه الظاهرة السيئة و أن يتحروا في هذه الحفلات ما أباح الله دون ما حرمه.

الفصل الرابع: الإسراف و التبذير

الإسراف هو الزيادة في صرف الأمول على مقدار الحاجة و التبذير و صرفها في غير وجهها. و قد ابتلى الناس اليوم بالمباهات في المآكل و المشارب، خاصة في الولائم، و حفلات الأعراس، فلا يكتفون بقدر الحاجة، و كثير منهم إذا انتهى الناس من الأكل ألقوا باقي الطعام في الزبالة و الطرق الممتهنة، و هذا من كفر النعمة، و سبب في تحولها و زوالها[٢] إضافة إلى ما يصحب تلك الولائم الفخمة من أشر و بطر و اجتماعات لا تسلم في الغالب من المنكرات.

مما زاد الطين بلة إنهم يخلطون الحرام بالحلال، و الطيب بالخبيث و استباحوا شرب الخمر و توابعها و زاد بعضهم فجعلها في الأماكن الشهيرة و المطاعم الفاخرة مما فيه بلاؤهم و حسرتهم و في النهاية أفلاسهم و خرابهم. ولو أنهم اقتصدوا في ولائمهم و

١- عفانة، حسام الدين بن موسى عفانة. فتاوى يسألونك، ج.٥، ص: ١٥٦

٢- العجمي، خالد بن سعود بن عامر العجمي. الاختيارات الفقهية ص: ٤٨٦

جعلوا الفقير في حسابهم و عمموا في الدعوة إليه لكان خيرا لهم[١].

صورة من صور الإسراف هنا أن يعمل الزوج في هذه الحفلة ما يثقل حاله، كأن يستأجر مكانا للحفلة بثمن كثير، و يكون إثقال عليه، لأن ذلك لا حاجة إليه، و ربما يؤدي إلى التبذير و إلى حضور من في حضره مفسدة، كبعض الفساق من الرجال و النساء[٢]. و قد يكون هذا المكان يسمى بالفندق أو الفنادق و النادي أو النوادي.

فالحاصل من هذه الإقامة هو تساهل النساء بالستر و الاحتشام و الاختلاط الرجال بهن ما يخشى من عواقبه الوخيمة. و قد يتخلل تلك الاحتفالات أغان و مزامير، و يجلب لها المطربون الفسقة و المصورون الظلمة الذين يصورون النساء و يصورون العريسين، بغير علمهن و بغير إذنهن ثم نشر صورهن بين الفساق و يحصل أضرار كبيرة على المرأة التي نشرت صورتها[٣].

قال الشيخ ابن باز[٤]: (فيها مؤاخذات متعددة منها: أن بها في الغالب إسرافا و زيادة لا حاجة إليها و قد يؤدي إلى التكالف في اتخاذ الولائم في الفنادق و النوادي، و حضور من لا حاجة إليها و قد يؤدي إلى الاختلاط بين الرجال و النساء من الفندق و

١- جماعة العلماء الأزهر. منكرات الأفراح، ص: ٣٤

٢- الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز. شرح عمدة فقه لابن قدامة، ج.٣، ص: ١٥٢٩

٣- فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. الملخص الفقهي، ج.٢ ص: ٣٦٤

٤- سبقت ترجمته ص: ٣٧

غيرهم فيكون هذا اختلاطا مشينا منكرا) و لهذا صدر من هيئة كبار العلماء قرار مضمونة النصيحة بأن تمنع الولائم و الأعراس في الفنادق و هذا المنع رفقا بالناس و حرصا على الاقتصاد و عدم الإسراف و التبذير[١]. قال الله تعالى: {وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا . إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا}[٢] هاتان الآيتان من القرآن التي تتكلم عن عدم تبذير، و هذا المنع عام. و قد دخل هذا الكلام "إقامة حفلة الزواج في الفنادق و النوادي" فيه. و بين كذلك أن المبذرين كانوا إخوان الشياطين أي في التبذير و السفه و ترك طاعة الله تعالى و ارتكاب معصيته[٣].

الفصل الخامس: تعليق الصور في الجدران و ستره

تعليق الصور على الجدران سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة، لها ظل أو لا ظل لها، يدوية أو فوتوغرافية فإن ذلك كله لا يجوز و يجب على المستطيع نزعها، إن لم يستطع تمزيقها، و فيها الأدلة تتكلم عن هذا:

١- أبو حفص، أسامة بن كمال بن عبد الرزاق. عشرة النساء لشيخ الإسلام إبن تيمية، ص: ١٣٠

٢- سورة الإسراء: ٢٦-٢٧

٣- المبار كفوري، صفي الرحمن المبار كفوري .المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، (ط.٢، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ) ص: ٧٦٥

١- عن عائشة –رضي الله عنها- قالت: قدم رسول الله –صلى الله عليه و سلم- من سفر، وقد سترت بقرام[١] لي على سهوة[٢] لي فيها تماثيل[٣]، فلما رآه رسول الله –صلى الله عليه و سلم- هتكه و قال: ((أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله)) قالت: فجعلناه وسادة أو وسادتين[٤]. و في رواية: ((قدم النبي –صلى الله عليه و سلم- من سفر، و علقت درنوكا[٥] فيه تماثيل، فأمرني أن أنزعه فنزعته))[٦].

٢- عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله –صلى الله عليه و سلم- قام على الباب فلم يدخل فعرفت أو فعُرفت في وجهه الكراهية فقالت: يا رسول الله؟ أتوب إلى الله و إلى رسوله فماذا أذنبت؟ فقال النبي –صلى الله عليه و سلم-: ((ما بال هذه النمرقة))[٧]؟ فقالت: اشتريتها لك تقعد عليها و توسدها، فقال رسول الله –صلى الله عليه و سلم-: ((إن أصحاب هذه الصور يعذبون و قال لهم: أحيو ما

١- قرام: الستر الرقيق فيه رقم و نقش

٢- سهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع و الخزانة

٣- تماثيل: الشيء المصور إما أن يكون شاخصا أو يكون نقشا أو دهانا أو نسجا في الثوب

٤- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٩٥٤)،ج.٧، ص: ١٦٨

٥- درنوكا: نوعا من الستور له خمل

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٩٥٥)،ج.٧، ص: ١٦٨

٧- النمرقة هي الوسادة الصغيرة التي يجلسها عليها

خلقتم)) ثم قال: ((إن البيت الذي فيه الصور لا تدخل الملائكة))[١]. قال ابن عباس –رضي الله عنه–: أن الصور التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح.

الأمر الثاني مما ينبغي اجتنابه هو ستر الجدران بالسجاد و نحوه من حرير أو ليس منه لأنه إسراف و زينة غير مشروعة لحديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: كان رسول الله– صلى الله عليه و سلم– عائبا في غزاة غزاها فلما تحينت قفوله أخذت نمطا [فيه صورة] كانت لي فسترت به على العرض فلما دخل رسول الله –صلى الله عليه و سلم– تلقيته في الحجرة فقلت: السلام عليك يا رسول و رحمة الله و بركاته الحمد لله الذي أعز[ك] فنصرك و أقر عينيك و أكرمك قالت: فلم يكلمني! و عرفت في وجهه الغضب و دخل البيت مسرعا و أخذ النمط بيده فجبذه أي جذب حتى هتكه ثم قال: ((أتسترين الجدران؟)) ((بستر فيه تصاوير؟)) ((إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة و الطين))[٢] ... و هذه اللفظة تدل على كراهة كسوة الجدران[٣].

و الامر الثالث، أن تعليق الصور و ستر الجدران من الأعذار التي تسقط وجوب

١– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٩٦١)، ج.٧، ص: ١٦٩، و مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢١٠٧)، ج.٣ ص:١٦٦٩

٣– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (٢١٠٧–٨٧)، ج.٣ ص:١٦٦٦

٤– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف، ج.١ ص: ١٩٧–١٩٩

إجابة الدعوة في وليمة العرس. فعن علي قال : صنعت طعاما فدعوت رسول الله – صلى الله عليه و سلم– فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع[١] و في رواية: أن أبا أيوب دعاه ابن عمر فرأى في البيت سترا على الجدران فقال ابن عمر: غلبنا عليه النساء فقال: ما كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك و الله لا أطعم لك طعاما فرجع. معنى قول أبي أيوب أي إن كنت أخشى على أحد أن يغلب على أمره و يفعل في بيته مثل هذا المنكر فلم أخشى أن تكون أنت لما أعلم من ورعك و قوتك في دين الله عز و جل[٢]. و أخرج الطبراني عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: عرست في عهد أبي فأذنا أبي الناس، و كان أبو أيوب فيمن أذنا و قد ستروا بيتي بنجاد أخضر فأقبل أبو أيوب فدخل فرآني قائما، فاطلع فرأى البيت مستترا بنجاد أخضر فقال: يا عبد الله أتسترون الجدر؟ قال أبي و استحيى: غلبتنا النساء يا أبا أيوب قال: من خشي أن يغلبنه النساء فلم أخشى أن يغلبنك، ثم قال: لا أطعم لكم طعاما و لا أدخل لكم بيتا. ثم خرج رحمه الله[٣].

١– ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد. سنن ابن ماجه(٣٣٥٩)، ج.٢، ص: ١١١٤ قال الألباني صحيح

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري، ج.٧ ص: ٢٥

٣– الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. المعجم الكبير(٣٨٥٣)، ج.٤ ص: ١١٨ قال الألباني هذا سند جيد

النجاد بكسر النون جمع "النجد" و هو ما يزين به البيت من البسط و الوسائد و الفرش[١].

و الأمر الرابع: أن الرسول –صلى الله عليه و سلم– حذر على من صور صورة ذات الروح. فقال: ((إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة و يقال لهم أحيوا ما خلقتم))[٢].

و قال الرسول –صلى الله عليه و سلم–: ((إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون))[٣] قال النووي[٤]: تصوير صورة الحيوان حرام شديد و هو من الكبائر. و هكذا شأنه للنساء، بل تصوير النساء أشد حرام. من هذا، هم الذين لا يفكرون في أعراض النساء سيتمتعون بصورهن، و النساء لا يعرفن عن ذلك أو يمكن عرفن لكن يتساهلن في قبول التصوير بغرض من أغراض. و عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: قال الرسول –صلى الله عليه و سلم–: ((من صور صورة فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيها

١– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة، ج.٢، ص: ٢٠١

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٩٥١)، ج.٧، ص: ١٦٧

٣– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري (٥٩٥٠)، ج.٧، ص:١٦٧

٤– سبقت ترجمته ص:٤

الروح، و ليس بنافخ فيها أبدا))[١] و قال أيضا: ((من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح، و ليس بنافخ))[٢] و قال أيضا في الحديث الآخر: سمعت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– يقول: ((كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم))[٣] و معناه هنا: من يتناول صورة ذات الأرواح؛ و قصد هذا الحديث إنما هو طول تعذيبه و إظهار عجزه حيث لا يمكن المصور أن يحيي صورته ذات الأرواح عما كان تعاطاه و مبالغة في توبيخه و بيان قبح فعله.

و هكذا الأخطاء الشائعة التي تحدث عند المجتمع الإسلامي في إقامة الوليمة. و بذكر هذه الأخطاء و بيانها عرف أن هذه الأخطاء لا توافق الشريعة. إن الإسلام دين المتوسط، و كل نظام الإسلام فيه فائدة، و الله –عز و جل– لن يعطي المشقة لعبده لاسيما هذا العمل يوصل إلى كمال الدين. و الله تعالى أعلم.

١– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١١٠)، ج.٣، ص: ١٦٧١

٢– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري(٥٩٦٣)، ج.٧، ص: ١٦٩

٣– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم(٢١١٠)، ج.٣، ص: ١٦٧٠

الخاتمة

أ. نتائج البحث

ففي هذا البحث ذكر الباحث أهم نتائج التي وصلت إليه، و هي على النقاط التالية:

١- أن معنى وليمة العرس هي كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس و إملاك و غيرهما.

٢- أن الأخطاء في وليمة العرس كثيرة فيجب على كل مسلم أن يراعوا كل الأمور المتعلقة بوليمة العرس و يرجعوها إلى الكتاب و السنة.

٣- أن الاخطاء التي ذكرها الباحث كلها لا توافق الشريعة.

ب. الاقتراحات

١- فعلى أرباب الحفلات أن يعرفوا حكم إقامة وليمة العرس و ما يتعلق بها و يتحروا ما أباح الله دون ما حرم.

٢- فعلى جميع المدعوين أن يراعوا السنن في وليمة العرس.

٣- و على جميع المسلمين أن يهتموا بأحكام الشريعة المتعلقة بوليمة العرس.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، شكرا لله على نعمه و إعانته في إتمام هذا البحث المتواضع بهذا الشكل، و المنة له أولا و أخيرا. و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين و الحمد لله رب العلمين.

المصادر و المراجع

١- القرأن الكريم

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. دار طوق النجاة. ج.٧، ط.١، ١٤٢٢هـ

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ج.٢

٤- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. سنن الترمذي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. ج.٣، ط.٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

٥- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. سنن أبي داود. المكتبة العصرية – بيروت.

٦- ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد. سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٧- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. السنن الكبرى. مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - الهند. ج.٧ ، ط.١، ١٣٤٤هـ

٨- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة. ج.٤، ط.١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

٩- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. المعجم الكبير. مكتبة ابن تيمية – القاهرة. ج.٢٠، ط.٢

١٠- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. صحيح ابن حبان. مؤسسة الرسالة – بيروت. ج.١٠، ط.٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

١١- ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. الشرح الممتع على زاد المستقنع. دار ابن الجوزي – الرياض. ج.١٢، ط.١، ١٤٢٢-١٤٢٨هـ

١٢- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.

١٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الفتح الباري، شرح صحيح البخاري. بيت الأفكار الدولية – عمان. ج.٣، د.ط، ٢٠٠٧م

١٤- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تغليق التعليق على صحيح البخاري. المكتب الإسلامي – دار عمار- بيروت. ج.٤، ط.١، ١٤٠٥هـ

١٥- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة. ج.٦، ط.٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

١٦- الاستنبولي، محمود مهدي الاستنبولي. تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد. مكتبة المعارف – الرياض. ط.١، ٢٠٠١م

١٧- الأثري، محمد بن رياض الأحمد السلفي. الآداب و الأخلاق مجموعة من العلماء. عاله الكتب – بيروت. ط.١، ٢٠٠٣م

١٨- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. آداب الزفاف في السنة المطهرة. دار السلام. ج.١، ط.١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

١٩- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. تلخيص أحكام الجنائز. مكتبة المعارف. ج.١، ط.٣

٢٠- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. صحيح الجامع الصغير. المكتب الإسلامي. ج.١

٢١- الأمين الحاج، محمد أحمد الأمين الحاج. أحكام الزواج. ط.٢، ٢٠٠٨م

٢٢- الباشا، الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا. صور من حياة الصحابة. دار النفائس- لبنان. ط.٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٢٣- الباقي، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي. ج.٣

٢٤- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري. مختصر الفقه الإسلامي الدورية. دار المعراج — الرياض. ط.١، ١٤٢١هـ

٢٥- الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين. شرح عمدة فقه لابن قدامة. مكتبة الرشد شرون - الرياض. ج.٣، ط.٢، ١٤٢٩هـ

٢٦- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. دار الفكر

٢٧- الزحيلي، الدكتور وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي و أدلته. دار الفكر — دمشق. ج.٧، ط.٢، ١٤٠٥هـ

٢٨- السلعاني، أحمد بن عبد الرحمن البنال السلعاني. الفتح الرباني. بيت الأفكار الدولية — عمان. ج.٣، ط.٢، ٢٠٠٥م

٢٩- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. نيل الأوطار. دار الحديث — مصر. ط.١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

٣٠- الصنعاني، الإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني .سبل السلام شرح بلوغ المرام. دار الكتب العلمية. ج.٣

٣١- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. تفسير الطبري. دار هجر. ج.١٨، ط.١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

٣٢- العجمي، خالد بن سعود بن عامر العجمي. الاختيارات الفقهية. مطابع الحميضي – الرياض. ط.٦، ١٤٢٠هـ

٣٣- القارئ، عبد الله العزيز بن عبد الفتاح القارئ. فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه و سلم–. مكتبة الدار بالمدينة المنورة – الرياض. ١٤٠٨هـ

٣٤- المبار كفوري، صفي الرحمن المبار كفوري .المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير. دار السلام – الرياض. ط.٢، ١٤٢١هـ

٣٥- المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. ط.٥، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

٣٦- الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية – الكويت. ج.٤٥، ط.٢، ١٤٢٧هـ

٣٧- أبو أنس، محمد بن إبراهيم. للنساء فقط؟. دار ابن الجوزي – القاهرة. ط.١، ١٤٢٦هـ

٣٨- أبو حفص، أسامة بن كمال بن عبد الرزاق. عشرة النساء لشيخ الإسلام ابن تيمية. دار الوطن – الرياض. ط.١، ١٩٩٨م

٣٩- أبو مالك، كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة. المكتبة التوفيقية – القاهرة. ج.٣، ٢٠٠٣م

٤٠- أبو الحسن، علاء الدين. الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية. دار العاصمة – الرياض. ط.١، ١٩٩٨م

٤١- أبو محمد، طوفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الحنبلي. الكافي. ج.٤، ط.١، ١٩٩٧م

٤٢- جماعة من علماء الأزهر. منكرات الأفراح و آثارها السيئة على الفرد و الأمة. المكتب الإسلامي

٤٣- سابق، سيد سابق. فقه السنة. دار الكتاب العربي – لبنان. ج.٢، ط.٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

٤٤- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر. ج.١، ط.٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٤٥- عفانة، حسام الدين بن موسى عفانة. فتاوى يسألونك. مكتبة دنديس – الضفة الغربية-فلسطين. ج.٥، ط.١، ٢٠٠٧م

٤٦- غانم غالب غانم. منكرات الأفراح

٤٧- فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. الملخص الفقهي. دار العاصمة – الرياض. ج.٢، ط.١، ١٤٢٣هـ

٤٨- كنعان، محمد أحمد كنعان. أصول المعاشرة الزوجية. دار البشائر الإسلامية – بيروت. ط.١، ١٤١٢هـ

٤٩- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم. ج.٣٨، ط.١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR
LEMBAGA PERPUSTAKAAN DAN PENERBITAN